.. الى نبع الحب



شعر د. عبد العزيز شرف

أيها السائل عن نبع أغاريدى
وشعرى
أنا فيض من سماها
وهى فى الأنجم سرِّى

[عبد العزيز شرف]



الثمن ٢٠٠ قرش

د. عبد العزيز شرف

إلى نبع الحب

الناشر
مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة

دار مصر للطباعة
سعيد جودة السحار وشركاه

لوحة الغلاف والرسوم الداخلية
مهداة من الفنان الكبير
مكرم حنين

أيها السائلُ عن نبْعِ أغاريدى
وشعرى
أنا فيْضٌ من سماها
وهْى
فى الأنجم :
سرى ..

« عبد العزيز »

مدخل إلى عالم الشاعر

بقلم الدكتور كمال إسماعيل

لا ريب أن الدكتور عبد العزيز شرف صاحب هذا الديوان من أولى الألباب الذين يصيبهم البصر في قوس النجوم الساطعة من كوكبة الكتاب ، وليس من أولئك الذين كتب لهم أن يوضعوا في دائرة المحاق ؛ والصفحة الأدبية في الأهرام آية مضيئة من آيات لمعانه ، كذلك اختيار الصفوة الممتازة له مرات متوالية ممثلا للكتاب في اتحادهم . والكتب المتعددات التي تضرب عناوينها في كل واد بسهم .

والعقل اللامّ الجامع الذي يخطف بريقه الألباب قد يكون سرًا للنتائج المذهلة النجاح مع السرعة الفائقة ، وقد تكون دماثة الخلق والكلم الطيب الذي يقطع المسافة إلى الناس دون أن يكلفهم بذل خطواتهم ، وفي ذلك نكون قد تحدث عن الإطار في الرّجل دون أن نقتحم المضمون بعد ، أو دون أن نمس البنية خاصة . والبنى في رأيي تتعين من محصلاتها اللفظية والأدائية وما إخالني مبالغا إذا قررت أنها تتجوهر من إدراكها لبنى الغير .

ولقد باغتني الدكتور عبد العزيز شرف بعد ثماني سنوات من المعرفة وتبادل الإصغاء إلى الشعر وضرب الحق بالباطل قائلا :

ــ هذه هي اللغة التي نادى بها العقاد ولم يجدها مطلقا .

ــ أية لغة ؟

ــ اللغة التي تطلع علينا فيها أشعارك هي اللغة التي نادى بها العقاد ولم نصادفها في الشعر العربي الحديث .

ــ هل تجسر على كتابة ذلك ؟

ــ بل إني سأفعل .

ولم يأخذ الدهش بناصيتي عند استكشافه ما أعمد إليه في صياغة قصائدى ، ممّا لا أريد له أن يتوقف عند تحديد الفعل المحصور من ألفاظ وما لا أريد به من القارئ أن يحاصرني ، بل إني تأكدت من الاستكشاف السابق من أن البِنْية تتجوهر بمقدار إدراكها لبنى الغير ، والاستكشاف هذا صياغة عصرية للمقولة القديمة من أن الغواص المطبوع هو الذى بمقدوره أن يميز الأصداف واللآلئ .

وفكرة البنية المستكشفة ، وهى البِنْية الحساسة أيضا ، بعد قليل من الإضافة ، وهذه الفكرة هي التي رصدت اللفظ المحيّر والقاطع عندى بوصفه مجْلًى للانطباع الكلّي الراصد للشعر الجيّد أوْحتْ إليَّ بأن أرى عمل الدكتور شرف الصياغي بالمقياس نفسه ، مقياس اللفظ أو مقياس الكلمات ـــ هل اقترب من تخوم إصابة المتشابه والمشترك الذى هو في الوقت عينه محايد وحاسم من الألفاظ ؟

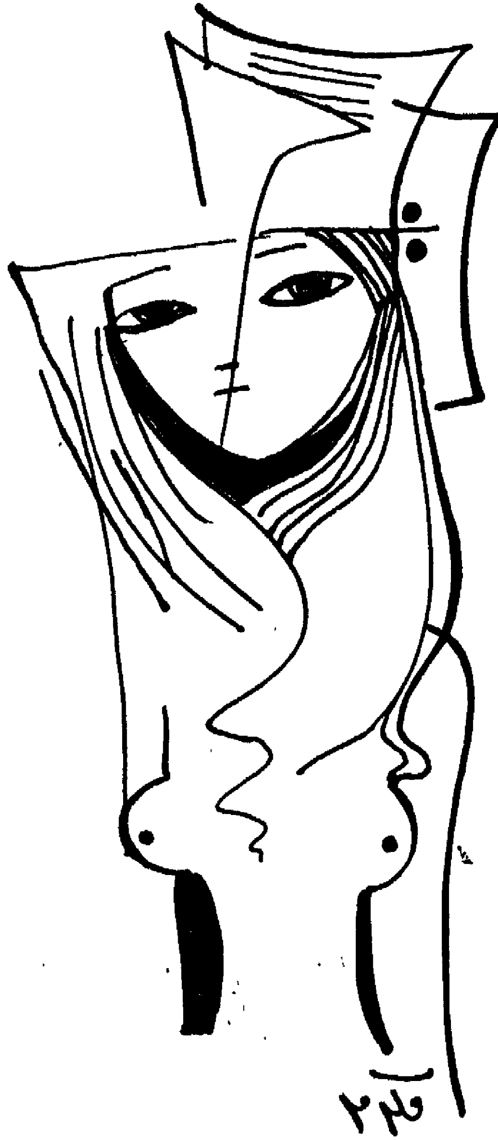
هل مشى به قلبه حثيثا إلى اللفظة المتقبّلة لأوجُهٍ كثيرة من الأزمنة والتأويلات الحداثيّة والصيرورية ، والتي تتسلم معها اللب وتأخذه في أرجوحتها بل أراجيحها إلى أن تسلمه إلى مفاتيح مفيدة كونية ، وجزئية ؟ هل عرف النظام والإيقاع من حيث إنّهما القيمة الحقيقية للشعر ومن حيث إنهما عمل الشاعر في مضمار ما يعتمل في الحياة من اضطراب ومن بُؤر شعثاء ؟

.هل السياق لديه مرصوف ناعم حريرى الملمس ؟

المقالات النثرية النقدية لديه في جلابيبها المتخيلة تقول نعم فليس في كثرتها الكاثرة النافذة إلى أهدافها من تعكُّر أو شيةٌ وإن منها ما يكتسب سمة الشعر من حيث النظام والأخذ بتلابيب القارئ وعدواه بصفة النظام نفسه ، وتنظيم الحواس المبعثرة ، وتعاطى التجربة ذاتها التى خاض أبجديتها الأديب بل ، وتحسين الحياة نفسها بما فيها من قبح وقُبحاء ، ريحان وخَلْفاء ، ذيول قطط نباتية حصيفة وورد نيل طفيلي طحلبي . ولقد يتيح تأمل المقالات لديه والاستطراد معها مراقبة تلاقي الألفاظ مع الأفعال ، والتبتُّل عند رؤية معجزة الخالق في تأهيل هذه لتلك ، أعنى الكلمات للمعانى أو للأفعال حتى تلتئم الكينونة وينتج الإيقاع أى الشعر .

والدكتور عبد العزيز شرف فى إطار المقياس الذى أسلفناه ، يتمتع بالأمانة التلقائية في إعطاء الألفاظ محمولاتها التامة والدقيقة بما فيها من مذاق ، وللسياسة مذاق ، وللرثاء مذاق ، كما أن للعاطفة مذاقها ، ولأن النّحلة في شاعرنا ضبطت جناحيها على زهرات الميل والهوى فإن ذوب الهوى وأجواءه هو كل شاعرنا الآن وكل شاعر هذا الديوان .

لهذا أغنى



لهذا .. أحبك

أحبُّكَ أكثرْ
لأنّك عندى حديقةُ زَهْرْ
وروحك عطرْ
وقلبُك نهرْ
وقولُك عندِىَ تغريدُ طيْر
تكلّمْ .. تكلّمْ
فصمتكَ فكْرْ
وقولكَ أعظمْ
ونبْضاتُ قلبك نورٌ وسحرْ
لهذا .. أحبُّكْ
وأقضى جياتى بمحراب حبك
أصلِّى ..
لعلِّى أطهّرْ

وتمضى دموعى تسابيحَ طُهْرْ
جداول تروى
جداول تَقْهــرْ
فتعلـــــــو غصونُ سلامْ
وأمضى بحبكَ عبْـر الجبـالْ
وعبْـر السهـولْ
فقلبى يحبكْ ..
وعقلـى يحـبكْ
يحسبك أكثـــرْ

* * *

لأنكَ عنـــــــدى سلامْ
لأنكَ نورْ ..
لأنّـى أخـــوضُ العبـــابْ
لأنى أطيـرْ ....
بغير جناحٍ وعبـر الضبـابْ
لأزرع نورًا ..
وأروى النباتَ بقطْراتِ عطرْ

فعطرُكَ سِحْر ..
وقلبكَ أكبرْ ..
لهذا أحبُّكْ ..
أحبُّكَ أكثرْ ..
أحبُّكَ أكثرْ ..

* * *

لهذا .. أغنى



لهذا أغنى

وقالت :
ـــ « أحبُّكِ .. حبَّ الجنونْ » !
فغامت بعينىَّ شتَّى الصُّوَرْ
ونام الحنينْ ..
بجفنٍ طواهُ جناحُ السَّهرْ
طَوَتْهُ السِّنون ..

* * *

وطيفُ الليالى بقبر المُنى ..
وهذا الجنينْ ..
بكفٍّ ضنينْ ..
يريدُ انطلاقًا ؛
عَبْرَ الجُدُرْ
ليهتفَ حولى بنورٍ عَطِرْ :
ـــ حبيبُكَ جاءْ

وفجرُكَ أضحَى كطاقةِ فِكْرْ ..
تنيرُ الـــمساءْ ً.

* * *

ونامت عيونْ ..
وماتت شجونْ ..
وهامت بجنبيكَ رُوحُ النَّقاءْ
لتبعثَ فيكَ انطلاقَ البشرْ

* * *

فسائــــل « مساءَكَ » ماذا طواهْ ؟
أحقـا أحبَّك ذاك « المَساءْ » ؟!
ومات الرّجاءُ بجنبيْهِ .. ذاك المَساء
فمـاذا عساهُ ..
تناسَ، « مساءَكْ » ..
وعانقْ « صبـاحكْ »

* * *

وقالت :
ــ لعلّكَ تلقى لدىّ الصَّفاءْ !
فتعرف أنى أفوق « المَساءْ »

وأنّى خيالُكَ منذ وُلدتَ ،
ومنذ أتيتَ بكفّ القدرْ ..

* * *

وجاء الربيعْ
ليفنى بروحى جفاف الشجرْ
وتمضى الدموعُ بنهر الدموعِ ،
لتبقى هناك بغير مصبٌّ ..
وحول الضفافِ
تُغنى الورودُ قصيدةَ حبْ
و « مايو » يعودْ
وقلبى لديه يريقُ الصُّورْ
لتحكى لديه حكايا الصغارْ
ـــ « وأبقى العريسَ وأنتِ العروسْ »
ونحيا الحياةَ حياة « التّباتْ »
وأزرع أرضى بخير « النّباتْ »
شبابًا يسرُّ .. وخير « البَناتْ »
ونحصدُ يوما لأنّا زرعنا
ونمضى لنحْطِمَ ذاك الجدارْ

فتزهـــو الصُّورْ
وروحى تعانقُ شوقَ الزَّهَرْ
تُغنّى ..
تغنّى ..
لكلّ البَشرْ .

مايو ١٩٦٢

إيزيس .. تنهض من نومها



— ١ —

من عطـركِ المسحـورِ يا حبيبتـى
تخضوضر المروجُ فى الضِّفـاف ..
فى الحيـــاة المظلمـــهْ .
ومـــن أريجك المضىء
فى مثل صمت الكبرياء الملهمـة .
الفارس المُحـاصَر الحزيـنْ
يطـــارد الزمـــان والحقبْ
وينزف الأحزانَ فى سكونْ
ويعبرُ الأزمـانَ
لشاطـئ الأمـانْ
أبحث عنكِ فى معابدِ الربيعْ
فى عالَمٍ ممزَّقِ الأوصالِ والإهـابْ
مُحَاصَرًا
يحوطنى الإرهابْ

والفقرُ والدُّموعْ ، في زمانِنا المصدوعْ ..
أدعوكِ في الرِّياح ، في الزُّهور ،
في مزارع الإباءْ
تَلفُّهـا السَّمـاءْ
ببُردةٍ موشيَّةٍ خضراءْ ،
في عزة وكبريـاء ،
وأنتِ يا إيزيسُ يا مبعوثةَ السَّماءْ
تُرتِّلينَ آيةَ الدُّعاء

— ٢ —

في خمائلِ الشُّعورْ .. في جدائل الحِسانْ
بحثتُ عنكِ .. في الزَّمانِ والمكانْ
لعلَّ شعرَكَ الجميل .. كالصَّفاء .. كالأمانْ
يدلُّني .. عليكِ في الأزمان .
لبِست مثلَكِ الحِدَادْ
تحيطني الأحزانُ والسَّوادُ
يئستُ يا إيزيسُ .. أو أكادْ
يكادُ أن يهزِمَني « تيفون »
لكنَّني أبحث .. ما أزالْ

على شواطئ البحار والرِّمالِ والجِبال
سألتُ نهر النِّيلْ ، فى امتداده الطويلْ
سألتُه عن « الصُّندوق » فى منابعِ الإيمانْ
سألتُ أشجـار « جُبَيْـل » أن تُجيبْ
لكنها .. لمَّا تزل فى صمتها المُريبْ
تعبت يا حبيبتى ، ضللتُ فى الدُّروبْ
ومـا يزالُ لى سؤال .
لكـــن مركَبـــى يضلْ
عند أشجار « جُبَيْـلْ »
أنكرتنى « عشتروتْ »
وطاردتنى فى متاهة الترحال والتجوال
فلماذا أنكرتنى عشتروتْ !

ـــ ٣ ـــ

يا أجمـلَ أغنيـةٍ فى العالَـمْ
فى قرنى العشرين ،
يستلقى التاريخُ على ظهرِه
أنهكه الإعيـاءُ فنـام
أسلمَ جَفنَه .

لكنِّى فى صمتِ النَّائمْ
فى شوقِ الحالِـــــمْ
غنَّيت ..
أن ينبُتَ فى هذى التربةِ حُلمُ العالَمْ .
لكـنَّ الإنسانَ الحـاضرْ
لا يقدر أن يُنجبَ طِفلا
فى قبضِ الرِّيـــــح ..
لا يقدر أن يبنـى أمـلا
فى وجه الإعصَارِ القادم .

— ٤ —

إيـزيسُ .. يا إيـــزيسُ يا مبعوثـــةَ السَّلام ،
ويا رسولَ الخيرِ والحياةِ فى حدائقِ الأحلام .
أهـــــواكِ يا إيـــــزيسُ
فى مراكب الأنغـــــام ..
ويـــا بنـــاتَ الحـــور ،
تَلُحنَ لى فى جفنات النّور
يعانق العُصفور فى رِحابها الأَنسامْ ..
فى مدائـنِ الزُّهـورْ

مسافــرا .. يطيـــرْ
فى العالَـمِ المسحـور ،
يذوبُ فى نشيدِها كقطرةٍ من نورْ .
وأنت يا إيزيسُ فى منابعِ الأيّـام .
أهـواكِ .. يا إيـــزيسُ
للـــحبِّ .. والسَّلام .



ما أقسَى أن يعشقَ إنسانْ
فى عصرٍ مسحوقِ الوجـدانْ ،
مخلـــوطِ الألـــوانْ ،
حيْثُ الإنسانْ
ـــ ما بينَ الشاطرِ والمَشْطورْ ـــ
لا يعرفُ غير الحرْب .
لكن أحيانا يهفو .. للحُبْ ..
كيف نُحبْ ؟ .. كيف نُحبْ ؟
والكـونُ حصارٌ أبـدىٌّ الأسوارْ ،
يخرجُ « تيفونُ » من جُحرٍ منهارْ ،
من أجل السلطةِ أو تحطيمِ العالَـمْ
فوق رءوس البُسطـــاءْ ..

كى يحكمَ فينا الدَّيْجور ..
كى يخنُقَ فينا الإصرارْ ..
أو ينسى طعمَ إزيسْ ،
طعمَ النّورْ .
لكنَّ الباقينَ على ظهرِ الدُّنيا ..
ما زالوا يا إيزيسْ
فى حُلم لا يعرفُ لون اليأس ،
فى لون إزيسْ ،
لون النور .

— ٦ —

فى صمتِ اللَّيْل
غنيتُ وحيدا للنُّبْل ،
للقيمة مفتقدة ..
كالقطرةِ منفردة ،
داستْها أقدامُ الخيلْ
فى عصرٍ لا يُدركُ فيه بَعدٌ أو قبلْ .
نامتْ كلُّ قُرانا يا إيزيسْ
ما عادتْ تحسِبُ للزمنِ حسابا .

لا تَعقِــل .
لكنَّ الفلاحَ الفالحَ يا إيزيسْ
للأرض يعـــــودْ
يولدُ طِفلٌ موعـودْ
يبـذُرُ فى الأرضِ بُذورَ الحُلـمْ
فى الأرضِ ـــ الأمْ
لكنَّ الناسَ بكفِّ الزمنِ الحاضر ،
أشْتاتٌ .. أشْتاتْ .
كلٌّ يبدو فى وادْ ..
أحيـاءٌ ، أمـواتْ .
يطلـق « تيفـون » ريـحَ الطُّغيـان
كى تقلعَ نبتـا فى بطـنِ الأرض ،
نبتَ الفلّاحِ الفالِحِ فى كلِّ الأزمان .

ـ ٧ ـ

الفكرةُ جاءتْ نشوَى .. وَالأصداءْ
هى بعـدُ .. نداءْ :
عُد للبيتْ .. عدُ للـحبْ ..
أعداؤك عاشوا الآنْ

شرَّ الأزمانْ .
عُد للحبْ .
الفكرةُ عادتْ جنَّـةْ
تَخضَوضِرُ منهـا الأرض ،
كلُّ الأرض ..
وحنينًا لا يُمهل نبضَ الشَّرّْ
لم ترم نبالَك كى تقتـلْ ..
لكنَّ القتلَ يجُبُّ القَتـلْ .

— ٨ —

قلبـى مَشطـورْ ..
وحنينى فى أفْقٍ مَسحورْ ،
وأنا مأخوذٌ بالنُّورْ .
ما أقسى أن يعشقَ إنسانْ
والـعشقُ أمـانْ .
العشقُ يعانقُ سِحرَ الألوانْ
ويُغنِّى فى عُمـقِ الدَّيجـورْ
ليُغَرِّدَ فينـا ،
ليعـودَ البلبـلُ للبستـانْ .
لكنَّ العِشْقَ سحابهْ

تحجبُ عنـا الزَّيـفْ ،
تُنسينا أنّـا فى غابَـهْ ..
أنَّ الأنفاسَ الحـرَّى فى صمتِ اللَّيـلْ
أنفـاسٌ مرتابــةْ ..
أنَّ الكلمَـةَ سيـفْ
يمرُق فى هذا السّورْ ،
ويغنى للقـلبِ الهائـم فى حبِّ النـور
أغنيَّـة شوقٍ جذّابـه .

— ٩ —

فى الخيــــطِ الأزرق ،
ما بينَ الأسودِ والأبيض ،
رتّـلتُ تراتيــلَ الغُربــه ،
وعبرتُ المدُنَ المهجـورهْ
لم تعرفْ طعـمَ الشّوق ..
انطفـأتْ ..
يقبعُ فى داخِلها جنسٌ آخرْ
من غيرِ جذور ،
يحيا كى يأكلَ بعضَ فُتاتْ ..

أشتـــاتْ ،
أحياءٍ أمواتْ .
صليتُ أمـامَ الكعبـةْ ،
ناديتُك باسمِ الفقراء ..
أعمانى الجـوع ،
لكنَّ الكهانَ وأهلَ الْعِلمْ
طردونـى إذ غَنَّـيْت ،
والحبُّ ربيـعْ .

— ١٠ —

قلبِـى مَشطـورْ
نصفٌ لِلموت .. وآخرُ للحبّ .
ما أقسَى أن يعشقَ إنسانٌ فِكرَهْ ،
أو أنَّ مُحِبًّا يكـــرَه !
والعالمُ مشطورٌ مثلى ،
الأَوَّلُ يُهـزَم أو يمضى للـــنَّصْر ،
ويعودُ فيُهـزَم .
والثَّانى مشدودٌ فى حبلِ الفِكرهْ ،
يقضى عُمـرَهْ ،

يُطلق صلَواتِ الإيمـانْ
كى يَهزِمَ عصرَهْ
يُفـنِـى عُـمـرَه
فى حُلمِ سلامٍ عادل ..
للإنسـان .
يحتمل المطحونُ عذابَ الحُب .
قالت إيـزيسُ بظهـرِ الغَـيْب :
ـ من أجلِ مسيرةِ حُبٍّ خلّاقهْ ،
تبقَى الفكرةُ عِملاقَـهْ ،
والقلبُ المشطورُ توحَّدَ ..
الحـربُ سَلامْ
والحبُّ سَلامْ .

ـ ١١ ـ

فى صمتِ قُمْـرِىٍّ مُشتـاقْ
رتَّـلتُ تراتيـلَ الأشواقْ ،
وعَبـرتُ بحـورًا سوداءْ ..
وعبرتُ الكتُبَ الصَّفراء ،
كى أعرفَ دربى وسْطَ الأطراقْ

وحملتُ خُطاىَ المكْتئبه
ورفعتُ سِتارَ الأحـزانْ
قدَّمتُ القُربانْ
أمسيتُ كبيـرَ الأحـزانْ
والقلبُ المملوءُ جُروحا ،
فى حبِّ الإنسانْ
قدمتُ القلب :
قُربانَ الحُـبْ :
ناديتُ بصوتٍ مَجـروحْ
فى عُمـقِ الرِّيحْ :
ـــ إيزيسُ .. يا إيزيسْ !
يا شوقاً أبدِىَّ الأشْجان ،
كادتْ تطوينى نيرانُ البُركانْ
وقرأتُ كتابَ المـوتْ
وعبرتُ بحارَ اللَّيـلْ
مزَّقـتْ ..
ظِلَّ الخيطِ الأزرقْ ،
فى صـمتٍ مُطبِـقْ ،

غنَّيــــتْ ،
وأنا مبهــورٌ بالنُّــور .
مبهورٌ حينَ وصلتْ ،
صــلَّيتْ ..

ـ ١٢ ـ

عَبْرَ سُطورِ الأبديَّـهْ ،
أقــــرأُ قُدَّامَ النُّـــورْ
من سِفـرِ « خُروجـى » أغنيَّـهْ
وأُغنِّى فجرَ « نهارِ » الإنسانْ ..
فجـرَ الحُريَّـهْ .
قد طالَ اللَّيْلْ ،
قد فدَحَ القُربانْ .
هلْ تسمعُ منِّى إيزيسْ !
معشوقةُ كلِّ الفُقـراءْ ،
وأنا أكرهُ كلَّ الشُّعراءْ ..
ولأنَّ الشِّعـرَ بُكـاءْ
فى عصرٍ لا يُجدى فيه بُكاءْ ،
غنَّيتُكِ باسمِ الكَلِمَـــهْ
أن تصبحَ مثلَ السَّيْفْ ،

ضِدَّ الظُّلم وضِدَّ الزَّيـف .
لكنَّ الكلِمَـةَ هَرِمَـهْ
فى عصرٍ مبتورِ الأطْراف ،
لا يعرفُ فيه الإنسانُ هُوِيَّهْ .
يشتاقُ ربيعَ الفُقراءْ
أن يحطِمَ هذا المسرحْ ، أن يبنى حُلمَ اللَّحظاتْ ..
لحَظَاتِ الشِّعر القَمَرِيَّـهْ ،
أن يخرُجَ من بطنِ اللَّيْل ،
أن يعبرَ كلَّ « الأعـرافْ »
« لنهارِ » إيـزيسْ .

— ١٣ —

لو عادتْ إيزيسُ إلَى الأرضْ
فى باقةِ حُبٍّ ورديَّهْ
فى حَزمِ اليَـــأْسْ .

— ١٤ —

رتَّلتُ تراتيـلَ الـنَّصر ،
غَنَّيتكِ فى فكرِ العَصْر ،
ورأيتُكِ فى رُوحِ الشِّعْر
سميتُكِ .. « مِصرْ » !

أكتوبر ١٩٧٣

سياج



سيــاج

لأنِّى حزينْ
دموعى تغوصُ بجوفِ السِّنينْ
فأمتحُ منها ..
وأُروى حنينى
وأُغرَقُ وحدى بسحرِ العُيونْ
وأصنعُ حولى سِياجا ..
وأبقَى هناكَ بقيدِ السَّجينْ
فسِجنى اخْتيارْ ..
أعوم .. أعوم بغير سفين ،
وأقضى حياتى رهينًا
لأصنعَ فجرا ..
وأنشرُ حولى شِراعا
لِيَحْنُو عَلىْ
وأمضِى إلَيهْ
لأنشُرَ روحى رَحيقا ،
لأنِّى سجينْ !
وسِجنى نصيبى ، فَقيْدى يَهونْ .

وأتركُ خلفى بقايا هَوانْ ،
فرُوحىَ تسمو بقيْدِ المكانْ ..
لأبقى بسجنى ..
أُذيبُ حياتى وأُنثرُ فنِّى ..
وأتركُ قلبى لصَحْبى يُغنِّى
وأنسَى بأنِّى سَجين ..
وأنِّى كنتُ أُريدُ انطلاقا ..
لأنِّى بسجنى أعيشُ انعتاقا .
سأُسلمُ روحى إليْه ..
ليصنعَ حولى سِياجا
وألفَ سِياج ..
وأتركُ نَفسى
لتمْرُقَ حينا ..
لأنِّى أحبّك ..
سأُبقى حياتى بقيْدِ السَّجينْ
وأنسَى دموعى لتبقَى هُناكْ ..
بجوفِ السِّنينْ ،
تزرعُ شوقى
وتُروِى الحَنينْ ! .. ١٩٦٠

أريـدك ..



أريـدك ..

أُريدكِ منهلَ حُبٍّ وَرِيفْ
وظلًّا لرُوحِي بوادى الظِّلالْ .
وإنّى أخافُ ظِلالَ الخَريفْ ،
فآسو جُروحى
بنفحةِ نورٍ بقلبٍ أسيفْ .
تعالَىْ ..
وثوبُ الحياء على وجنتيْكْ
يثيرُ اشتياقى
فأجثو أصلّى على ركبتىْ
وألقى عليك نُهيراتِ نورْ
وأقضى حنينًا لديْك
وأخشَى أكونَ « سيزيفْ »
فأمضى قُبيل أوان الخريفْ
وتظمأُ روحى لقطرة نورْ .

* * *

تعالَىْ ..
تعالَىْ إلىَّ بثوبِ الحياءْ
بعيدًا .. بعيدًا
ودونَ قُيود .

* * *

سآتى إليْك ..
وأحطمُ خلفىَ كلَّ السُّدودْ
فهذى الزهورُ تموتُ احْتراقًا
لرشفةِ عِطرٍ ..
لنهرِ الدموعْ

* * *

تعالَىْ ..
لنرشِفَ سِحرَ الخلودْ ،
ورغمَ القيودْ
سنبنى سياجا،
وبابى إليكِ بغيرِ رتاجْ
سأنسَى « سيزيفْ »
وأنّى هنالك كنتُ « سيزيفْ »

وأُروى اشتياق وحبِّى الشفيفْ
بومضةِ نورٍ على مقْلتيْك ،
وأقضى انتحارا ،
أموت اصطبارا
وأمضى نهارا .

اعتـذار ..



اعتـذار ..

سأبدى اعتذارى
بلمحةِ حبٍّ تعيشْ ،
وأمضى إليكِ سجينَ اصْطبارى
فروحِىَ لكْ ..

* * *

ولكن لأنّى سئمتُ القيودْ
تغنَّى بروحىَ صوتٌ قديمْ
« تمرَّد .... تمرَّد »
وحطِّم بقلبكَ كلَّ القُيودْ ،
وعبرَ سدُودِ الزَّمانْ
وعبرَ خيالِ صبىٍّ صَغيرْ .
وهذى الصَّبيَّهْ
تعيشُ بحُلمِ الوُرودِ كوردهْ
تقولُ تمرَّدْ

ولكن لأنَّ بقلبِيَ مَعبدْ
فرُوحى تسيرُ إليكَ لأبْعَدْ

* * *

وهذا اعتذار ..
لأنِّى تخيَّلتُ نفسى هُناكْ ،
بغيرِ إسار ..
فقيدى حياه ..
وسجنى اختيار ..

عيناك بحر ..



عيناك بحر ..

دَعينى أغنّى !
دَعينى
أعومُ ببحْرِ التَّمنّى !
فعيناكِ بحرٌ ،
لعلّى أذوبُ بسحرِ العُيونْ ..
ويهتفُ لَحْنى
بأنِّىَ حَطَّمتُ قيودَ الشُّجونْ
بومْضةِ فِكرْ
ورشْفةِ نُور
فأمضى أُغنِّى
وأحكى حكايةَ حبٍّ قديمْ
طوتهُ عيونُ الزمانْ
لأنِّى رهينُ انطلاق ..
سئمتُ قيودَ الزَّمانْ

سئمتُ قيودَ المكانْ
لأنِّى أحبُّكِ ، رُوحَ حياهْ

* * *

أريدُ عِناقَ المكانْ
أريدُ عناقَ الحياهْ
دَعينى . . .
لعلِّى بحبِّكِ أُلقَى الحياهْ
فيهتفُ لحنى
بأنَّكِ عندى بحرُ التَّمنّى
وأمضى أعومْ
وألقَى لديكِ الحياهْ
لأنّكِ عندى الحياهْ

١٩٥٨

أغنية حب .. إلى إيزيس



أغنية حب .. إلى إيزيس

« إنَّنى أستنشق الهواءَ العذبْ
الْخارجَ من فمِكْ ،
وأتأمَّلُ كلَّ يومٍ فى جمالِكْ ،
وأُمنيتى هى أن أسمعَ صوتَكِ الحبيبْ
الذى يُشبهُ حفيفَ ريحِ الشَّمالْ .
إنَّ الحبَّ سيُعيدُ الشَّبابَ إلى أطرافى ..
أعطِنِى يدَكِ التى تُمسكُ بروحِكْ
وسوف أحتضنُها وأعيشُ بها
نادِنى باسمى مرَّةً أُخرَى وإلى الأبدْ
لن يصدرَ نداؤك أبدا بلا إجابةٍ عنه .. »

**[صلوات وجدت مكتوبة على لوح ذهبى تحت قدم مومياء ،
وقد أزيل اسم كاتبها]**

إيزيس .. يا نبع المنى .. يا ظل أحلام السنين
أيقظت أحلامى .. وعدت بخفقة تتساءلين
صارت حياتى غابة بكماء .. تنطق بالسكون

فأخذت أنثر للرفاق مشاهد الماضى الحزين
وأقص عن قلق ؛ غريق ؛ فى متاهات القرون :

* * *

هم عذبوه .. فما استكان ولم يكن أبدا يلين
أخذ الحيـاة دعابـة سمراء ضاحكـة الجبين
قد أسدل الأيام لا يبدى الخفى .. ولا يبين
ما عاد يدرى كيف يحيى سر ماضيه الدفين

* * *

لا تسألينـى عن حيــاتى
عن دمــــوع الحالمين !
البلبـــــل الصداح ولى
ثم أغـفى عن يقين
فى ظل أحـلام العـذارى
عاش مثـــل اليـــاسمين
لكنـــه فى ليلـــة خضراء
ذابلـــــة العيــــون
عرف الحقيقـة بعـد مـا
غرقت ببحر من ظنون :

* * *

عـرف الـــذى من سره
أضنـاه من أمــد بعيــد
فلقـد أضاع ربيعـــــه
ما بين غدران الوجـــود
« للأمس » عاش حياتـــه
و « الأمس » فتـان القيود
أضنـاه طول البحـــث
حين اليوم
يحيا من جديد
فى ظل حلــــم باهت الأضواء
كالفجر البديد

* * *

وهنا ..
أفـــاق البلبـــل الباكـــى
ليحكى قِصّتَهْ
يروى الذى قد كان منهَا
فى اللّيـــالى الباهِتـــــهْ
وهْى التى قضتِ الحيـاةَ
على الظِّـــلالِ الصامِتَـــهْ

وهـو الـذى

غنَّى لهـــا

لحْنَ الأغـانى القانِتـــهْ

هذا أنا :

« إيزيسُ » يا إيزيسُ

أبحـــرُ من جـديـــدْ

فى بحرِ عينيك العميـــقِ

أُقـاومُ الشوقَ العنيـــدْ

وأنا وأنتِ ..

حبيبتى ..

نحيا .. على الأملِ الوليـدْ

فلعلَّ « حُورَس » ذات يومٍ

أن يكـونَ كما نريـــدْ

وكما تعانقَ بيننـا شوقُ الجديـد

مـع التَّليدْ

فلسوف نحيـا عمرَنـــا

فيمـا نودُّ ومـا نريـــدُ

* * *

والعيدُ جـاءَ .. حبيبتـى

فى وقتِ ميلادِ القصيــدْ

هل تذكرينَ سؤالَنـــا :

كيف الحيـاةُ بلا شجـونْ

وأنـا الـذى سئِمَ الحيـاةَ

هنـاكَ فِى ظل المَنـــونْ

كم عشتُ أصنـــعُ وردَةً

بيضاءَ ..

أسكرَها الحنينْ ،

تُهدَى إليكِ ..

وحزنُنا !!

قد مات فى ليلِ السُّكونْ

* * *

فلتُنصتى الآنَ ..

اسمعى ..

وإليـكِ بالنبإ العظيـــمْ :

ـــ « إنّى أُحبُّكِ »

فاسمعيها !

أنتِ يا حبِّى القــــديمْ

ـــ « إنّى أُحبُّكِ »

رَدِّديها !

ـــ واغفرى صمتى المقيمْ

مثلث الشك

حيرة ..



حــيرة ..

هل حقًّــــــا أنك تهوانى
ويعانــــقُ قلــــبُك ألحانى
وتـــرانى أحـــلى أُغنيـــةٍ
رتَّلهـــــا روحُ الأكـــوانِ
أم أنَّك جئتَ تُحيِّـــرنى ؟
مـــا عـــاد الهجرُ بإمكانى
ألهــــذا ترفضُ تَرحـــالى
هل أُبحر عبْـــر النسيـــانِ
وأنــا أهـواكَ .. ومن زمنٍ
الصمتُ يحاصرُ تِبْيــــانى
وأُســرّى عن نفسى يومًــا
بقــراءةِ مـــا فى الفنجـــانِ
وأتابعهـــــا .. وأراجعُهـــا
فلعــلَّك يومًــــا تهـــوانى

وأُذيب الحــــب أُقطّــــرُهُ
فلعلّك تعــرفُ بستـــــانى
هل يزهرُ حبِّى الأخضرُ .. هلْ
يروى أحلامِىَ إيمـــــانى ؟
هل أنسى يومًــا يا قــدَرى
أحــلامَ الأمسِ بوجـدانى ؟
أحــلامُ الأمس تُعـــاودنى
فتُثــير قــديمَ الأشجــانِ
هل حقًّـــا أنّك تهـــوانى
وتجــوبُ الكــونَ لتنســانى
وتـرانى أحـــلى أُغنيـــةٍ ..
للـحبِّ تُعــانــق أحـــزانى

شـك ..!



شـك .. !

هل حقًّـا أنّك تعشَقُنـى
فلمـاذا الشَّكُّ يُعانقُنـى !
هل حقًّـا أنّك تهـوانى
فلمـاذا الحبُّ يُـؤرِّقُنى !
ولمـاذا حبُّـك حيَّـرنى
ولمـاذا الصـمتُ يُلاحـقُنى
هل حقًّـا أنّك تحلـمُ بى
أم أنّك جئتَ تُفارِقُنـى
هل أحيا فى أوْهَـى وهْـمٍ
فى أحلَى حبٍّ يُرهقُنـى
دعـنى لا أرجـو إلهامًـا
إلهامِىَ أوشـكَ يَمحقُنى
سيُذيب حنينىَ فى رُوحـى
وحنينى يوشـك يصعقُنى

فعسى أنْأى حتى أُشفى
وشفائى منك سيَصدُقُنى
اللفظُ الحائرُ يُسكتُنى
والصمتُ القاتلُ يُنطِقُنى
وأمامك أطفو فى موْجٍ
من بحرِ عُيونك .. يُغرقُنى

* * *

إنّى حاصرتُك من زمن
وأنا خفْقاتِىَ تسبِقُنى
فى صمتِ اللّيلِ أحنُّ إليكَ
أُناجِى روحًا تحرِقُنى
وأتابعُها .. وأُراجعها
تأسِرُنى أو قد تعتِقُنى
من نفسى تأخذُنى قسرًا
ومن الدنيا قد تِسرقُنى
هل حقًّا أنك تعشقُنى
فلماذا الشكُّ يُمزِّقُنى
ولماذا حبُّك حيّرنى
ولماذا صمتُكَ يُرهقُنى ؟!

أسْـــر .. !



أسْــــر .. !

هل حقًّـــــا أنَّك تهوانى
فلمــاذا الحبُّ يُحيِّـــرُنى
وتقـولُ بأنّكَ تعشقُنــى
هل جئتَ الآن تُبشِّرُنى
وتذيبُ حنينًـا فى رُوحى
وتذيبُ نشيــدًا يُسكرُنى
هل حقًّـا أنَّــك تهوانى
فلمــاذا الشكُّ يُحاورُنى
هل حقًّـا أنَّـك تعشقُنى
أبهذا جئتَ تخـبِّــرُنى !
أم أنّـك جئتَ تطبِّبُنـــى
مـن وهمِ الحبِّ تُطهِّـرُنى
أم أنَّـــك جئتَ تُبشِّرُنى
وبحبِّــكَ جئتَ تُعطِّـرُنى
فلمــاذا حبُّـك حـيَّـرنى
ولمــاذا الشَّـكُّ يُساورُنى

إنِّى أهـواكَ ولـــن أنسَى
أنَّـك بالـحُبِّ تُحـرِّرُنى
وأنَـا حاصرتُـكَ من زمـنٍ
فلعـلَّ هواكَ يُحـاصرُنى
وأنَـا أهـواكَ وتَهْـوانى
وأهيمُ بِروحِـك .. تأسِرُنى

تــراب ..



تــراب ..

لا تسلْنِـي يا حبيبـى عن أمـاسىَّ الكئيبـهْ
إنّ للقـلبِ مِدادًا نسجُـهُ دمْـعُ الحبيبــهْ
نسجُهُ شوقُ اللّيالِى والأغاريـد الصّبيبـهْ
والأسَى والحبُّ والأحلامُ والروحُ الغريبهْ
هو قلبٌ من سرابْ
وبه قد عشتُ فى ظلِّ الأزاهيـرِ الجميلـهْ
أرشفُ النُّورَ وأمضى فى غُلالاتِ الخَميلهْ
علّنـى ألحقُ يومًـا .. بالأمـانى المستحيلـهْ
فأُغنّـى لربيعــى أُغنيــاتٍ مستحيلـــهْ
بعـد أطيــافِ عِذابْ
كان حُلمًا عابرًا فى صمتِ جُدرانى الرَّهيبْ
وجروحى تصطلى الشوقَ بجمرٍ من لهيبْ
بعد ما قد ضاع خطْوِىَ فىَ الظلِّ الغريبْ
وحبيبى .. كان فى قلبى نهارًا .. لا يغيبْ
ليس فى دنيـا التـرابْ

هل تريدُ الآن قلبى .. للّذى « كان » يعودْ
كُفَّ يا قلبُ فإنّى من رُؤى الزيف بعيدْ
لستُ أرجو مـا تولَّى بعد مـا ذابَ الجليدْ
فامضِ يا قلبُ شُعاعًا فى مساراتِ الْوجودْ
بعـد طيـــنٍ وتـــرابْ

نفثـــة ..



نفثـــة ..

أحقًّا .. أنَّنى يومًا رشفتُ الفكرةَ النشوَى
ولم أعرفْ ولم أسلكْ طريقَ الحزنِ والشَّكوَى
أحقًّا أنَّنى كنتُ .. وما كنتُ سوى نجوَى
لعُشاقٍ يتيهون على الدُّنيـــا بمن يُهْـــوَى
فما غنَّت هنـا فِكَـرٌ تُريـد الحبَّ أو تهوَى
وكنتُ قصيدةً فيها وظلَّتْ قصَّتى فحـوَى
أحقًّا صار فى « الماضى » حديثًا لم يكن يُطوَى
ولا أرجو منَ الدُّنيا سوَى التأساءِ والسَّلوَى ؟

* * *

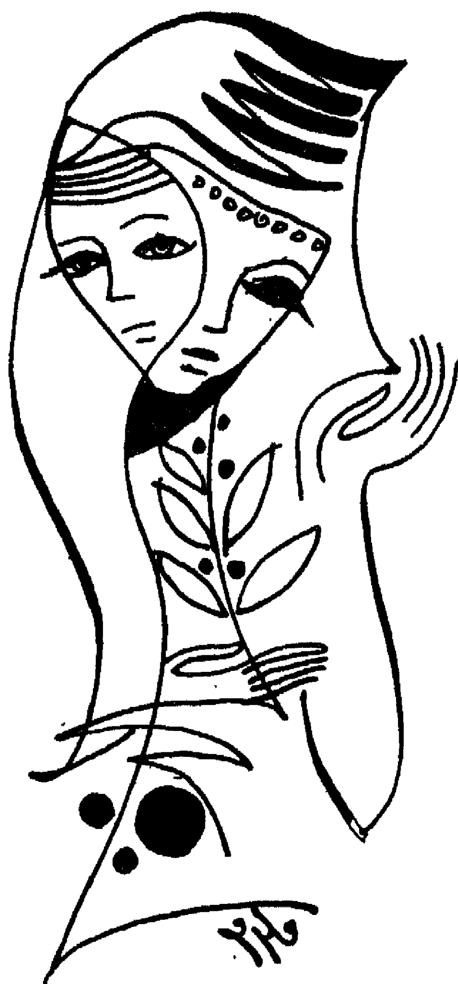
قضيت العمر يا نفسِى بأحـلامٍ تُعزِّينـــى
تُثير الشَّجـوَ أحيانًـا وأحيانًـا .. تُمنِّينـــى
وتَمنحُنى منَ الأشواقِ ما قد كان ينسينى
فأنسَى أنَّنـــى بتُّ بلا خِلٍّ يُواسِينـــــى
وأنسَى أنَّ آلامـــى أُغـــنّيها وتُبكينـــى

وأنسَى أنَّ أشعـارى سأطـويها وتَطوينـــى
وأنَّ حبيبتـى كنتُ أغـاديها .. فتَفدينـــى
وتَمنحُنـى من الأعمـاقِ حبّـاتِ رياحيـنِ

* * *

أأبقى هاهنـا أطوى حياتى ليلُهـا مُبهمْ ؟!
فلا أدرى مع الدُّنيـا لها سرًّا ولا أعلـمْ !
ولا أرجـو لها عِلمًـا وفَنِّـى لم يَعُـدْ يُفْهـمْ
وليلى طالَ لم يقصُرْ وظلمُ اللَّيل لا يرحـمْ
فلـم أنشُد هنـا نورًا وقـد أمسى إلى أقتـمْ
فإنِّـى لم أعــدْ أدرى لها سرًّا ولا أعلـــمْ

لا تغضبى ..



لا تغضبى ..

مجْنونَتى .. مجنونتى .. لا تغضَبى
إن كنتُ أوشكُ أن أمــرَّ وأختبــى
فأنــا أُحبُّك .. قلتُهــا .. وأقولُهــا
يا حُلوتى .. يا منيةَ القلبِ الصَّبى
عيْنى تقولُ : أُحبُّهـا .. ومشاعرى
تهفو إلى الوجهِ الحبيبِ الطيبِ
تهفو إلى حلم اللِّقاءِ .. للحظةٍ
أنسَى هنالك ما ألمّ بمركَبى
قد كدتُ أغرَقُ يا حبيبةُ ساعةً
فى بحرِ عينيكِ العميقِ الْملْعَبِ
كم كنتُ أهتفُ .. يا حبيبةَ عانقى
أحلامَنا الخضراء .. لا تتعذَّبى
فأنا بعثتُ الحبَّ مخنوقًا .. ولا
أدرى بأنَّك فى ربيعِــــىَ مأربى
كالشَّمسِ فى الفِردوسِ أنتِ حبيبتى
وأنا أُولِّى الوجْهَ شطرَ المغربِ

ـ « بعد الذى قد كان منكِ بأمسنا
ما عدتُ أرجو أن أراكَ مُعــذِّبى »
ـ « ما هكذا .. مجنونتى .. فأنا على
قيدِ الأنامــلِ منكِ .. فلتتعقبــى »
تنسيْــن أنِّــى عاشقٌ ومغامــرٌ
عاش الحيــاةَ مريــرةً .. لم يُغْــلَبِ
عاش الحيــاةَ مغــرِّدًا فى أيْكهـــا
قد عانــقَ الأهــوالَ لم يتنــكَّبِ
ـ « بالأمس قد مزقْتَنى وقتلتَ قلبى
فى حديثٍ ناقــمٍ لم يُعْـــجِبِ »
ـ ما هكذا مجْنونتى .. فأنـا الـذى
قد ضاق من كلــمٍ أليــمٍ ملــهبِ
تنسيْـن أنّـى .. فتنتـى .. رمـزُ الهوى
رمزُ السَّلام برغم « بُرْج العقْربِ[١] » !
وأنـا الــذى عاشِ الربيــعَ حياتَــهُ
يلقــاكِ فيها سيِّـــدًا فى موكِبِ
تنسيْــن أنِّــى قد نسجــتُكِ قصةً
من وحْيِ أحلامـى ومـن نبعٍ أبِــى

(١) العقرب : البرج الذى ولد فيه الشاعر .

شبح الحقيقة



شبح الحقيقة

إن تسألينى من أكونُ ؟ فما عرفتُ حكايتى
فلقد نسيتُ
ولست أنشُدُ أن أعـودَ لمحنتـــى
إنْ ترحمينى
فاتركينى
تائهًـــــا فى غربتـــى
فلقد جهلتُ ..
لأنَّنى ..
أمضى لغيـــرِ نهايـــةِ
هـــل تذكرينَ رفيقتـى
أنى قتـلت حقيقـتـى !

* * *

روحى يعانقهـــا الأسى
قلبـــى يمزقـــه الحنيـــنْ
وإخال نفسى هــا هنـــا
كالصمت فى عمق السكون
عدمٌ أنـــا ؟ أم فكـــرةٌ
ضلّت عن البـحث الأمين
فلعلّنـى إن كنت حينًا فِكـرةً .. ألا أكـون
فأنا هنا روحٌ
تغرّد بالأسى
عَبِـــق الجنـــون

* * *

قد كنتُ يومًـا ها هنـا أمـلًا تُغنيه الظـلالْ
فتعـيشُ ترقص فى جوانبِـه فتيـلاتُ المُحـالْ
وتريدنى حُلمـا ينـوِّرُ وسْطَ أطيـافِ الخَيـالْ
وأنـا أفـيضُ بقصَّتـى سحـرًا يُعطِّـرهُ الجلالْ
ويقـول : إنّـى ها هنـــا
رمـزٌ قديـمٌ للجمـــالْ

* * *

عشتُ الحياةَ قصيدةً قمـراءَ تنضحُ بالمشاعـرْ
وتفيضُ من روحِ الجمَالِ لكل فنـانٍ وشاعـرْ
وتُذيب سحرَ الكونِ حُبًّا
ليس يُفنيـــهِ مُكابـــرْ
يحيـــا ليملأَ كوننـــا نورًا
يُضيءُ
لكـــلِّ ثائـــــر
ويطهِّر الإنسانَ من حزنٍ قديـمٍ فى الضمائـر

* * *

إنْ تسأليني :
من أكونُ
فأنَّنـى شبَـــحُ الحقيقـــهْ
بيـدى سحـقتُ عقيقتـى
ومضيت أبحثُ
عن عقيقهْ
لتعيـدَ فى نفسى صداهـا
من متاهـــاتٍ سحيقـــهْ

وأنا أعيشُ كغِنوةٍ

ماتت

على شفةٍ غريقـــهْ

ومضَتْ تغنّى للوجود

لعلّها

تجدُ الحقيقَـــــهْ

* * *

ما زلت يا وطنى .. النهار



إن أشد عاطفة كانت عند المصريين يعربون عنها بغير التعبيرات الفاترة والتعقيد اللفظي ، ويصورونها بإخلاص وتأثر ، إنما كانت عاطفة حب الوطن . حب وادى النيل الذى أسموه دائما (الأرض كلها) كأنه لا دنيا سواه . هذه العاطفة هى أجمل ما أعربوا عنه وأكبر ما ضمنوه حقيقة تأثرهم فى أدبهم القديم .

لوبون

ما زلت يا وطنى .. النهار

تتوسّدُ الصدرَ الحنونَ ، تنامُ فى الجفنِ الأمينْ
وعلى جناحِ الخصْبِ تسبح فى بُحيراتِ السنينْ
وهنـاك فى المرسى : نُغنّـى أغنيـاتٍ لا تليـنْ
نحيا على أملِ الربيعِ ـــ الحلْم ـــ فى الفجرِ الجنينْ
.... لكنكمْ لا تعلمـون
.... ولأنكم تتسـاءلـونْ
نهرُ الحيـاةِ يصوغنـا فى كلّ يومٍ من جديـــدْ
من ألِف ألِفٍ لا نزالُ نعانـقُ الفجـرَ الجديـدْ
كى نجرف « الذئب » المخرِّب فى أساطيرِ القرودْ
هم قيدوا فينا المشاعرَ ، كبّلـوا فينـا الأسودْ
.... لكنكم لا تعلمـون
.... ولأنكم تتسـاءلـون
هم مزّقـوا فينـا التمنّـى تحت أقـــدام الغبـــاء
آه .. على صوت الضفادع حين يطربها الغناء
فتظل تلعنْ فجرَنا .. بالزيف .. بالكَلِمِ الهراء

ونظلّ نزعمُ أننا ، نحيا على الحلُمِ ــ الرجاءْ
لاهُمَّ فرِّجْ كربنا .. لا زيف نرجو ــ لا افتراءْ
.... لكنهم يتســاءلــون
.... ولأنكم لا تعلمــون
فأنا وأنتِ وهؤلاءِ .. ومن نحبُّ ، هنا سواءْ
نمضى نقدِّمُ رُوحنا للأرضِ ــ للوطنِ ــ الفداءْ
ونعودُ فى رمضانَ بالنصر المؤزّرِ .. بالضيــاءْ
حتى يعانقَ فجرُنا ــ فى النور ــ تنزيلَ السماء
ونظل نشدو بالأغانى الْخضرْ نبذلُ فى سخاء
.... لكنهم لا يعلمــون
.... ولأنكم تتســاءلـون
فأنا ــ على اللحنِ المغردِ ــ عشتُ محرومَ الرجاءْ
ولأن ذاك « الذئب » قتّم فجرَنا ، نَسجَ الشقاءْ
ومضى يحقّر نصرنا ، ويقول : «نحن الأصدقاء» ،
نحن « الرفاق » المخلصون لكم ، على هذا البلاءْ
« نحن » الذين نمدّكم « بالداء » إن عز « الدواء »
.... لكنهم يتســاءلــون
.... ولأنكم لا تعلمــون

أن يحلمَ الانسانُ بالنّور المقدّس فى الكتابْ
فهو «المخرّف» عندذاك «الذئب» لا يرضى «الصحابْ»
لكننا .. يا أيها « الأصحاب » مزقنا السرابْ
إنّا نسجنا ــ ها هنا ــ كَفَن الثعالبِ والذئابْ
نحيا على دينِ السماءِ ــ نعمّر الأرض اليبابْ
.... لكنهم يتساءلون
.... ولأنهم لا يعلمون
فهناك تحت الشمس ــ يا وطنى ــ يعيشُ الانتصارْ
وعدوُّنا « تيفونُ » يمضى فى انكسارٍ واندحارْ
يجرى يلوذُ بزيفِهِ المحمومِ فى ركْبِ الفرارْ
وتظل « إيزيسٌ » هنا تمضى تغنّى للنهارْ
تتوسّد الصدرَ الحنونَ لـ تعمّر الأرضَ البوارْ
.... لكنهم يتساءلون
ولأنهم لا يعلمون بأنّنا عشاقُ مصر
نمضى لنصنعَ دائمًا فجرَ الحياةِ لكلِّ حرْ
لا تحزنى ــ يا مصرُ ــ إن طال الجهادُ ليومِ نصرْ
إن عاشَ شعبُك ضائقًا ، فاليُسرُ آتٍ بعد عسر
يا مصرُ نَصْرُ الحقِّ لاحَ ، فعانقى إشراقَ فَجْر

لا تحزنى .. إيزيسُ .. قومى وانهضى عبْر القرون
لن نتركَ الفجرَ الحبيب لزيفِ « أصحاب الظنون »
الزاعميـنَ بأنّهـم عاشوا لشعبِىَ « ينصحـون »
نسِىَ الثعالبُ أنّ زيْفَ « الذّئب » وافاه المنـون
.... لكنهم لا يعلمـــون
.... ولأنهم يتســاءلـون
سنظلُّ صناعَ الحياة ـــ النور ـــ فى الفجر اليقين
مصرُ ـــ العقيدةُ ـــ وحدها فيها نموت ـــ ولا نخون

الكنانة الخضراء



الكنانة الخضراء

ـــ ١ ـــ

كنانتى الخضراء ..
تمدُّ رأسَها إلى السماء
وتذرفُ الدموع فى فرعينِ
يحملانِ حلم أمْسِها إلى العلاءْ
ـــ فوقَ معانى الحزنِ والبكاءْ
يقيمُ حلمنا العظيمُ فى الأحشاءِ
منارةً
ومشعلًا .. للحبِّ فى السماءْ
فى الأرضِ .. فى الحياهْ
فحبّنا مسيرةُ التاريخِ للسلامْ
والنور للسلامْ
النورُ للسلامِ ، للحياةِ للرخاءْ

— ٢ —

من ألِفِ ألِفٍ تحملُ الجنين
سارت على أعتابِهِ « إيزيس »
لِلَحْظةِ اللقاءْ

* * *

ومن جديدٍ ... تجمعُ الأشلاء
وتحملُ الحياةَ للأمواتِ والأحياءْ

* * *

ـــ « ومثلما الأحجارُ فى بلادنا تحوّلت
إلى معابد الحياةِ فى صفاءْ
سننكرِ الذّات ،
لنجعلِ الذوات فى البناءْ »
ـــ ما قيمةُ الحياة دونما غِناءْ
ـــ ما قيمةُ الخلودِ دونما بناءْ
فلتُكتبُ الحروفُ فى معالِمِ الأنواءْ
تضىءُ فى صلاتِها
بالنورِ ...
للتاريخِ .. للشعراءْ

— ٣ —

أبناءَ مصر الطيّبِينْ
ألا ادخلوها فى سلامٍ آمنينْ
وابعثوا إلى مواكبِ السنينْ
أهلَّة السلام
عندئِذ .. يقدّم التاريخُ للأيّام ..
وثيقتَهْ ..
عن الذينَ يعملونَ ..
والذين دونهمْ .. لا يعملون

— ٤ —

— يمُدُّ لى فرعانِ
من شواطئِ الأحزانْ
من مدائنِ الزمانْ
والقائدُ الرُّبَّان
يصارعُ الضّبابْ

ويصنعُ السفائنَ الخضراءَ ،
فى الطريقِ ،
فى اليبابْ
يقصّ للتاريخِ قصّةَ الإسارْ
وكيف حطّمَهْ
ليصنعَ السّلامْ
ويملأُ الوجودَ بالأنغامْ :
ــ « يا مصرُ يا حبيبتى ..
يا وطنَ الأوطَانْ » .
القائدُ الربانْ
يعانقُ الميدانْ
ويملأُالوجودَ بالأنغامْ :
ــ « على مدائنِ الزّمان
يا مصرُ يا عليّةَ المكانْ
يا قمّةَ التاريخِ للإنسانْ
لن يُهزم الإنسانْ »

يونية ١٩٦٧

لن أقول : وداعا



لن أقول : وداعا

[يا عزيزتى .. إن هذا الوداع ليس صائبا . إن فراقنا يلوح الآن فوق الاحتمال عشرة أضعاف ما لاح فى البدء .. من هذه اللحظة يبدأ خيالى . إنه يثير الكآبة فى نفسى . عربة الترام التى تجرها الخيول آتية من بعيد .. إنهم يغيرون الخيل .. سأذهب فألقى نظرة على المدينة . أوه .. يا للوحشة ! سأقتل هذه الوجشة الشديدة وأقضى عليها بالشعر .

سأذهب لألقى نظرة على المدينة .. إننى لم أعد أراها ... يا للتعاسة : الكتابة عذاب ، والاسترسال فيها أليم .. ولكننى لا أتمالك نفسى من الاسترسال ... للمرة الأولى منذ أيام طفولتى أجد نفسى محترقا]

باسترناك

(رسائل من إتولا)

لا أستطيع أن أحبك أبدا ما دمت أحبك ..

أراجون

يا بلبلَ الغصنِ هات اللحنَ رنانـا
وابعثْ مع الفجر تعزاءً لشكوانـا
لقد سمعتُ نشيـدًا منكَ أسكـرنى
فصفّـق الكـونُ أنهارًا وشطآنـــا
وفى فؤادِىَ أشجـــانٌ أُردّدهــا
حارَ الفـــؤادُ بها سرًّا وإعلانـــا
هذى دموعى توارت عند مشْرِقها
فمزّقتْ شبحًـا فى الجفـنِ وسْنانـا
واهًـا لماضٍ جريـحٍ كلّـه شجـنٌ
من الليالِـى يذيبُ القـلبَ أحزانـا
ما غرّد الفجـرُ يومًـا فى مرابِعِنَـا
إلّا وأبصر بين الرَّبْـعِ أشجانـــا
أنـا وأنت لنـا ماضٍ على وجـــلٍ
من المقاديـر تهْمـى منـه عينانـــا
هذا فؤادىَ ما زالتْ خوافِقُـــهُ
بالحبّ سَكْرى ولم تمنحْـه نسيانـا
مرحـى لحبٍّ كبيـرٍ فى جوانِحِنـا
هاجتْه ذكْرى فهاجتْ منه نيرانـا

أنـا وأنت لنـــا عهـــدٌ نُقـــدِّسُه

بالحبّ دينًا وبالإخلاصِ إيمانـــا

إذا سلـوتكِ يومًـا لاحَ يوقظنـــى

ما كانَ من ذكرياتى الْبيضِ ولْهانا

ذِكْـرٌ يتيـهُ على الدُّنيـــا برونَقِـــهِ

ويشعلُ الحبّ فى الأكـوانِ ألوانـا

فلـتسألى الفجـرَ عن سرٍّ يعذّبُـــهُ

ولتسألى الزّهر

هل فى العطْرِ

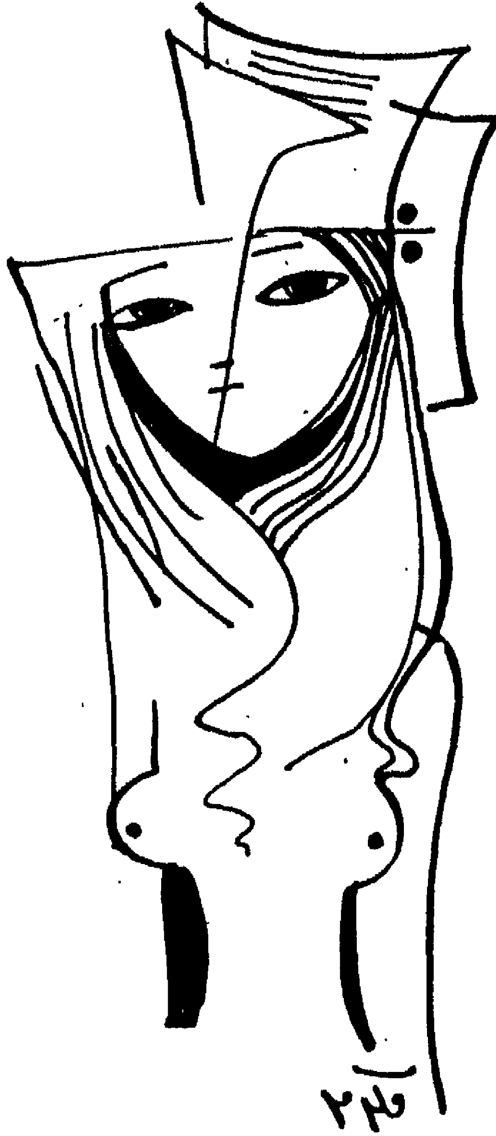
نجوانـا

ولنْ .. أقولَ : وداعًا ..

إن أدمعَنا ، حَوَتْ

من الحبِّ سرًّا فى حنايانا

لستَ منِّي !



لستَ منّى !

(أَلَسْتَ وعدتنى يا قلبُ أنّى)
إذا ما تبتُ عن حبّى تغنّى ؟!
وتمضى فى الحيـــاة بلا قيـــودٍ
تغرّد فى الوجود بكلّ لَحْنَ ؟!
ولكنّـــــى أراكَ الآنَ تهفـــــو
لطيفٍ من هواها .. ليس يُغنى
وتـــنسى أنها يومًـــــا تجنّت
وعاشت فى رحـابكَ بالتجنّـى

* * *

أنـا يا قلبُ أذكُـر منك همسًا
عن الحبّ المغـرّد .. والتمنّـــى
وأنّ وصالها ما كانَ عفـــــوًا
وأنّ غرامَهــا .. ما كان منّـــى
فمـا لكَ أيّهـا القـلبُ المعنّـــى
تذوبُ بحبّها .. وتُذيب عيْنى

وتدعونى لأهواهـا .. كأنّـى
أرَى فى مُلْتقاهـا فرْض عيْـــن

* * *

أتسلـو أنَّنـى مزّقتُ روحـــى
بظنّكَ فى الغرامِ .. وسوء ظنّى
وأنِّي قد هجرتُ الشّوقَ حتَّى
كأنّى لم أكـن أبـدًا ... كأنّـى
ألا إنّـى رأيـتُك فى طريـــقٍ
أرى فى غيرِه نُورى وكـــوْنى
وداعًـا أيّهـا القـلب المُعَنَّـــى
وداعًا .. لستُ أرجو فيْض غَبْنِ
سأمضى فى حيـاتى دون قلْبٍ
وأمعـنُ فى مسيـرِىَ دون أَمْـن
وإنّـى منكَ يا قلبـــى .. بَرَاءٌ
فإنّى لستُ منكَ ..
ولسْتَ مِنّـى

اللّحنُ الشّارد



اللّحنُ الشّارد

كمْ أرقتُ اللّحنَ والأحزانَ تَسرى
والرُّبَى تُسْفِرُ عن ثوبٍ كئيبِ
وكأنّى فى نواحى الكونِ نایٌ
مهملُ الألحانِ كالزَّهرِ الغريبِ
اسكبى الحبّ على رُوحى وغَنّى
إنّنى أفزعُ من هذا اللهيبِ
ليسَ هذا الحبُّ أشواقَ حياةٍ
مطلقاتِ اللّحنِ فى الليلِ الرّتيبِ
إنما الحبُّ عزاءٌ .. أجتليه
فى الهوى النشوان والكونِ الرحيبِ
حينما أنتِ على الدنيا عَلاءٌ
ناضرُ الأغصانِ فى فجرٍ حبيبِ
الهوى الغاربُ كم يوجعُ قلبى
بالأسى المكظومِ بالفكْرِ الجديبِ

إن رأيت الحلمَ يدنــو من رُبانـــا

فابعثى يا روضة الحسن .. نصيبى

واصدحي باللّحـنِ يسرِى من دُنانَـا

رائـعَ النّغمـةِ .. فتّـانَ الوجـيبِ

وانشرى يا منيـةَ النّـفسِ لُحـونى

واذكـرى نجوایَ فى الدّهْـرِ الغـريبِ

الحب .. والظلال



الحب .. والظلال

حين داعبتُ زهورى أومأتْ لى : لا تلمنى
أنت لحنى يا صغيرى ، من قديمٍ أنتَ منى
أنت جزءٌ من كيـانى طالما شافَـهَ فنّـى
كيف تشكو من حبيبٍ ؟
قلتُ :
ـــ لم أبغِ التجنّى

* * *

لكِ قد أقبلتُ أسعى لابسًا أثوابَ عُرسى
بعد ما قد عشتُ عمرى والأسى ينهشُ نفسى
فدعينـى بكِ آسى ولتجيبـى دون لبْس
خبّرينى كيْف أحيا ؟ ذاك يومى مثل أمسى

* * *

قد حسبتُ الحبَّ نارًا تتلظّى فى القلوبْ
ثم أبصرتُ مساءً هزّه النُّـور الحبيبْ

من رفيقٍ فاض نُبْلًا فاضَ بالحبِّ الطروبْ
فهوى يأسى طريحًا مثلما الظلُّ الكئيبْ

* * *

بعد ليلٍ .. عاد حلمى .. عاد لى حبّى ، وقلبِى
ورأيتُ الحبَّ أنغامًا أُضيئتْ بين ركْبى
هِيَ أنغامٌ نشاوى ، طاهراتٌ ، حالماتْ
تملأُ الكونَ انتصارًا هزّ عِطْفَ الكائنات

* * *

هل سأحكى للعذارى أم تُرى أكتمُ أمرى ؟!
أم تُرى أُهرقُ خمر الحبّ هل أُهرقُ خمرى ؟
أيُّها السائلُ عن مهدِ أغاريدى وفَجْرى
أنا وحىٌ من سماها وهْى فى الأنْجمِ سِرّى

* * *

قد كسانى الحبُّ ظلًّا فيه ألوانُ الجَمالْ
فإذا بى أتهادى أمنحُ الدُّنيا الجلالْ
فى سماءِ الرُّوحِ أشدو ما يغنّيه الخيال :
إن للحبّ قلوبًا هى تحيا للظلال

* * *

هـل .. ؟



هل .. ؟

هل سأحكى قصّتى الحيرى وإهدار حياتى ؟!
أم سأُخفيها لتبقى فى ضميرِ الكائنـاتِ ؟!
لستُ أدرى ! فليقلْها شاعرُ القلب الكئيبْ
فهْى فى الأيام همسٌ لا يولّى .. لا يغـيبْ

* * *

إنّهـا الأيـــامُ ثارتْ بشجـــونى وأسايـــا
حين أدركتُ بأنى تائـــةٌ بين البرايـــــا
فاستفـاقتْ خلجـاتٌ باكيـاتٌ فى دمايـــا

* * *

كان حلمًـا وأمانىّ وصرحًـا فى الخيـــالْ
كان لى ماضٍ أراهُ كحصونٍ فى الجبـــالْ
كان ليلًا .. قد أثارَ النَّفسَ فى نَهْر الجمالْ
كانَ ليلًا ، قمريًّا .. طيفُه فى العُمْـرِ طالْ

* * *

كنتِ يا أنتِ .. عزائى سرّ حزنى وعذابى
كنتِ حلْما يتغنّى .. كنتِ أطيافَ سرابِ
كنتِ نورًا .. لم يطفْ بالعين إلّا وتوارَى
لستِ منى !
لم يقلْها كبريـــائى حين ثارا

* * *

كنتُ أحيا فى ذُرى الأيّامِ حُلْمًا شاعريّا
فاستحالَ العيشُ ليلًا أضرمَ النّيرانَ فيّا
يا حبيبى عُدْ .. ليُزهى غرس أحلامى لديّا

لستُ الجانى ..



لستُ الجانى ..

يا صغيرى .. لا تسلْنى إنّه حكْمُ القَـدَرْ
جئت للكـون فثـارتْ بيْـن جنبىّ سَقَـرْ
فاسأل اللّهَ رضاءً .. علّ ذنبـــى يُغتفـــر
علّ من عاشوا على الشوْك يحسُّون الزّهـر

* * *

ـــ أىّ لحنٍ فيك يا دنيـاىَ صدّاح الغنـاءِ
أىّ وهْـمً مجّـد الظُّلْـمَ على ليـل الشقـاء
كلُّ ما فيكِ حزيـنٌ ساهـمُ الدمعـــةِ نائى
أنتِ لغزٌ .. يتركُ المخلوعَ فى ثوب العنـاء

* * *

ـــ إن تكنْ دنياى أفعى ! أو شواظا من لهيبْ
سوف أشدو فى دجاهـا وأنـا حرٌّ مهيـبْ
ـــ إنّها الأيامُ ثارتْ فى دُجى الوهم الرتيبْ
تصنـعُ المجد عريضًا فى ثنيّـاتِ الغـــروبْ

* * *

ـــ لم يعدْ فى الرّوضِ زهرٌ ضاحكُ البسمة .. آه
بعثرتْـــه الرّيـــحُ بالأمسِ وأودتْ بشذاه
ـــ يا صغيرى هذه القصّة ومضٌ من حياهْ
دمدمت فى القلبِ حينًا يوم غنّت للإلـٰه

***

ـــ لا تسلْنى عن أساها عن أفانينِ الدّموعْ
سئمَ القلبُ صداها .. بل وملّتها الضلوع
ـــ أنت يا صاحبُ تهذى لابسًا ثوب القنوع
فإذا الرّعشةُ حامتْ ترتدى ظلّ الخضوع !

***

ـــ أنتَ مثلى يا صغيرى لك أفراحى وتعْسى
فلماذا تبعثُ اللّومَ ؟ أتحيا عِذْل نفسى !
ـــ نحن يا صاحِ غريبـــان يسيران لرمْسِ
فاصرفْ اللومِ فإنّى قد ضَللتُ اليوم شمسِى

***

سرتُ أبغى فى ظلامِ الكونِ أزهارَ الفضيلةْ
فهوى قلبى صريعًا بين أشواكِ الخميلةْ
هذه الزلّة عندى مثـــلُ أصواتٍ قتيلـــهْ
توسعُ الجرحَ ضِرامًا فيرى النّجمُ عويلَهْ

***

١٩٥٧

لا .. تخافى



لا .. تخاف

قولى : أحبُّكَ ..
لا تخاف من خيالٍ مُجهدِ
فالحلمُ فى عينيكِ
داعَبَ فى ربيعِىَ مَعْبدِى
إنّى جَرَعْتُ الكأسَ وحدى
فى انتظارِ الموعدِ

* * *

فى حُلمكِ الوردىّ عاشت قصةٌ لم تُولدِ
عاشت هنالك ترتوى بالحبّ بالأملِ النّدِى
إنّى أراكِ الآنَ بالحبّ العظيمِ .. فغرّدى

* * *

فى الحبّ يا مجنونتى ..
إياك أن تتردّدى

إن كنتِ لى ثوبَ الحيـاةِ ، فإنّنـى
كم أرتـــدِى

مجنونتى ..
إنى أحبُّك ..
لا تخافى .. مَشْهـدِى

دعوة إلى الحياة



دعوة إلى الحياة

« تذهب أمم وتحل أمم .. منذ عهد الذين كانوا
قبلنا ..
إن أحدا لا يأتى من هناك
ليحدثنا عن حالهم

* * *

افرح حتى تنسى قلبك
فإن ساكن القلب لا يسمع العويل »

* * *

« افرح حتى تنسى قلبك .. إن الناس سوف يترحمون عليك .. وزد ما عندك من مسرات .. ولا تدع قلبك ييتئس .. وافعل ما يحلو لك فى الأرض .. حتى يأتيك يوم النحيب .. فإن ساكن القلب ـــ أوزيريس ـــ لا يسمع العويل ولا ينقذ الصراخ إنسانا من عالم الأموات »

[من أغنية أحد ملوك الأسرة الحادية عشرة فى مصر القديمة ، وتعرف باسم أغنية العزف على الجنك]

لا تسأليني .. يا ابنتي
عن سرّ أحزان البشر
فأنا وأنتِ .. حبيبتي
نحيا هنالك .. ننتظر
من ألف ألفٍ لم تزلْ
أشواقنا .. لم تندثر
لم يطْوِها حبٌّ قديمٌ
عاش في وثب الخبر
أهرامُ مصر بنيلها
غنَّتْكِ ، قد غنَّى الأْثر
هيّا تعاليْ .. عانِقي
قلبي .. يُغردُ في السّحر
لا تشغليني عن هوًى
أصلاه نارًا .. تستعر
فأنا وأنتِ .. حبيبتي
نسري كما يسْري النّهَر
نحيا نعانقُ نجمنا
نفْني كنوَّار القمر

* * *

أفنـــى بحبّكِ ناسكًـــا
والحبُّ يقتلــــه الحذَرْ
لا تتركينى .. ها هنـــا
وحـدى أغنـــى للزهـــر
قلبـــى لديك فعانقـــى
رُوحَ الحيـــاةِ المستتـــر
وإذا نسيتِ فإننـــــى
سأقـــولها عبْـــر الصُّوَرْ

* * *

يا منهلًا للـحبّ .. إنّـى
إن نهلـــتُكِ .. أزدَهـــرْ
فالرُّوحُ أنتِ .. وإننـــى
منكِ الكيـان المُبْتكـــر
هيّـا .. تعالىْ .. عانقـى
روحى ، يُمزّقها الضّجر
هذا فؤادِى ليْس يشفـى
من حنيـــنٍ مُسْتمـــرْ
هيّـا تعالـــىْ .. قبّلِـــى
موجًـــا به لم ينـــحسر

حتـــى يعــيش مغــرّدًا
قلب الحبـــيب المسْتسِرْ

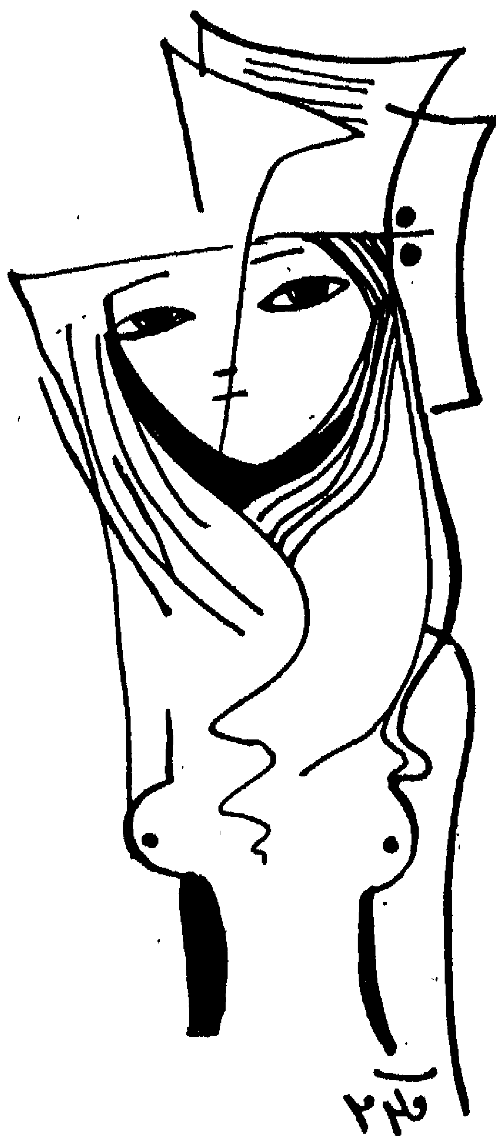
* * *

أحلامُنـــا .. أوهامُنـــا
فى مثلِ دقّـــات المطـــر
فى كل ركْنٍ ها هنا ..
فى كلّ أيـــام العُمُـــرْ
فى كل نبْـــعٍ من سنـــا
فى كل غرسٍ أو ثَمَـــرْ

* * *

فأنا .. وأنتِ .. حبيبتى
رُوحُ الجمـــالِ المنـــتشر
سنقـــولُ : إنّـــا لم نَزَلْ
نحيـا الحيـاة على الخَطَـرْ
ونـــذوبُ فى أشواقِنـــا
لم يُلْهِنـا صَوْتُ الحَـــذَرْ
ولأنّنا نحْيا هنالكَ نحْتسى
نخْبَ الْفِكَـــرْ ..

وكانت ..



وكانت ..

وكانت .. نبْعَ إلهامى وآمالى وأحلامـــى
تطيرُ النفس أشواقًا لرؤيةِ ظلِّها النَّامـــى
وفى الذّكْرى .. لها خَفْقٌ ورفَّاتٌ بأيامى
تُعلّمنى بأنّ الحبَّ معدنُ عمرنا السامى !

* * *

قضيتُ العمـــــر حيرانَ
فمــــن ساجٍ إلى ساجِ
نسجتُ الشّعرَ من جرحى
فكـــان رنينُـــه راحـــى
وهــا قد عادَ عصفورى
ليملأ بالأسى ساحـــى
وكم من مرّةٍ وَلَّــــى
وخلَّف بعض أشبـــاحِ

* * *

دعِ الأحــزانَ يا قلبــى
ولا تذكِ لها شُعلــــــةْ
وغــنِّ الْــحبَّ أغنيــةً
تعيــدُ لأمسنــا الظُّلّــهْ
وعش فى عالم النــــور
بعيـدًا عن دجـى الليلــهْ
وكـن فى الحبّ إخـلاصا
ولا تتبــادلِ الْعلّــبهْ ..

* * *

اذكريني ..



اذكرينى ..

« إلى تلك الزهرة الجميلة الحزينة زهرة الكاميليا » ..

ودّعينى ..
واذكرى شوقى وحبى
وإذا متُّ غريبًــــــا ..
فاذكريــنى
ودعينــى إنما أنتِ .. بقلبــــى
فكـرةٌ شفافــةُ اللّحــنِ تُغَنّــى
فاذكرينـى ..
يا مُنى قلبى .. اذْكرينى
أنا يا أختُ
سأمضى
نحو غاياتٍ بعيـدهْ
أنشدُ الرّاحة
والشعرَ
ودنياهُ السعيـدة

ربما كان لديها فى ثراها

ظلُّ قبرى

فَـدَعينـى

لن ترينـــى بعـــد هذا

واذكرينـى

فالهوى روحٌ رحيـــمْ

* * *

ـــ وإذا ما ازدانَ فى دُنيـــاى عُرْسى

فاذكرينـــى يوم أن تغـــربَ شمسى

واذكرى للنيل عهدًا من نعيمٍ ونَغَـمْ

كنتُ فى أنحائِـــه أوفـــى صديـــقْ

يطلـــقُ الألحانَ من قلبٍ مشوقْ :

خبّرينـــى

أنت « دنياى »

وقولى من أرى ؟!

أنت « لَيْلَى » !

إنْ يكنْ هذا فما أشقى النَّغَمْ

فى رحاب العمر أحيا مثلما يحيا الطّريدْ
وإذا جدَّ التــلاقى فإلى يوم الوعيــدْ
يوم يسْرى النـــاس فى جوّ السمــاءْ

* * *

وحــينما تمرّ من فوق القبــور قافِلـــةْ
يقولُ حاديها : اسْتريحُوا من عناءِ الْمرحلَةْ
عَلَى ظلالٍ من شَجَر
قد مدَّهُ قلبى وروّاهُ الْعُمُرْ
ألا اذْكرينى .. يا ابنةَ الْقلبِ الغــريبْ

* * *

ولينْثرِ الدَّهـــرُ على قبرى
نواحًــا من شَجَنْ
إنّى هنا « قيسٌ » تجدّد فى
غيابــات الزَّمَـــنْ
يتلـو لـ « ليـلاهُ » المشاعرَ
فى رحاباتِ الغـرامْ

* * *

رُبما أنبتَ هذا الدّهرُ ظلًّا ..

من غصونٍ نَضِرَهْ

تغمرُ القبرَ جلالًا سرمديًّا ..

فتغنّى الذّاكِرَهْ :

كان فى أنحاء هذا الروض شاعرْ ..

يسكبُ الأنغامْ

السَّـــفر ..



السَّـــفر ..

« عندما سافر صديقى فى رحلة طويلة » [1]

صديقِـىَ .. لا تعجلنْ بالسّفـــرْ
فحسب الفـؤاد الدُّجَـى والخَطَـرْ
صديقِــــىَ يا من طواهُ الــــرَّدَى
لقـد أذبـلَ الحزنُ غُصْنَ الزَّهَــــرْ

***

أخــوكَ الأثيــرُ[2] هفــا قلبُــه
فأسرعَ يملأُ منْكَ النَّظـــــــــرْ
وطـــارت إليـــه غيـــومُ الأسى
ورفّت عليـــــــه حزانى الصور

***

مضيتَ مع الليـــل بين النجـــوم
تريـد الجنـانَ العِــذاب الشَّجــرْ

---

(١) الناقد الفنى الكبير «طه قابيل» مدير تحرير مجلة الكواكب .

(٢) الفنان «محمد قابيل» رئيس القسم الفنى بمجلة أكتوبر ، وشقيق الناقد الراحل الكبير .

فأمسيتُ بين نواحي الدُّجى
أناجي الضياءَ الذى قد غَبَرْ

* * *

وطاف على العين همٌّ كبير
وعمرت حتى سئمت العمر
ألا أيُّها الراحل المستثيرُ
بربّك نبّئ طوال السهر
أفي الموت يحلو وميض المنى
ونسعد حتى نُرى كالزَّهَرْ
أم الموت ليلٌ طويلُ الخطى
كئيب النواحي عميق الحفر

* * *

كأنّي بك اليوم تحت الثرى
تصيح على طرقات القدر :
ـ هو الموت عذب لمن رَامَهُ
وملّ الحياة وملّ البشر
ففي الموت دنيا هناء مقيم
وفيه السكون طروب الفكر

ـــ صديقِى .. ألّا أيّها المستطار
لقـد عذَّب القـلبَ حكـمُ القـدر
لقـد صوح الزهـر بين الـغصون
وغـاض شذاه السَّنـــيُّ العَطِـــرْ
لئـــــن كنتَ قُربى بهذا الثرى
فإنَّـــا بعيـــــدان .. لا نستسر
يريـــق الفـــؤاد غزارَ الدمـــوع
ويـأبى الهجـوعَ ويـــأبى السَّمـــر
ويـدْنى إلى اللَّيـــلِ من شجـــوِه
صنوفًـا من الشعـــرِ لا تزدهــــر
ـــ لقـد أبصر القـلب أن الممـات
ضحـوك الجوانب حلـــو الصور
فودعت أُنْسى يـــــــوم نواكَ
وودّعتُ زَهْـــرًا نما وازدهـــــر
ـــ ولسنا على الكونِ صِنْوَىْ خلودٍ
فسر للمـــات كريم الأثـــــر ..
وحسبـــى الفـــؤادُ الـــذى هدّه
نواكَ ، وحسبـىَ وقْـعُ السَّفَـر .

بكائيــة ..



بكائيــة ..

من فوق الأعرافِ أسجلُ هذا السطـر
كى أتـرك شيئـا يهمـنى فى عين الصـقـر
فليبكِ الصقر
ما عاد بكاءُ الصقر يثير الشفقهْ
قد أضحت فى ناب الجمرْ
سأسجّلُ هذا السطرْ
كى أمنع عن روحِىَ غولَ الشّرّْ
فالغولُ كبيرٌ يَلتهم الكلمهْ
ويُمِيت الفكْر .

مقاطع حب فى نشيد الانتظار



مقاطع حب فى نشيد الانتظار

يئستُ أن يفوت موعد القطار ،
دونَما لقاءْ
وكان أمسنا البعيدُ للقاء
وبتُّ يا سيدتى مؤرقًا
أهيم فى القفارْ
لعل ليلتى تمرُّ دونَما انتظارْ

* * *

يجىء فجرُنا يعانقُ النهارْ
فى موعد اللقاءِ فى صباحنا الجديدْ
لكننى يئستُ يا سيدتى
وخاننى القطارْ

* * *

لعلّنى فى موعدى الجديد
قادمٌ إليك
فى المساءِ ، فى النّهار

أراكِ فى كآبتى ، فى صبحِىَ الشريد
وقبل أن يودع المسافر
يتمُّ فى حياتِه لِقاءْ ؟

* * *

ويهتفُ القطار من بعيد
ويملأ الأنحاءَ والأرجاءَ ؛ بالنشيدِ
بالغناءِ ، بالقصيدِ :
توتْ ... توتْ .. توتْ
برغم حزْنِىَ الوردىّ يا سيدتى
رحلت دونما كلام
فعلّنى وعلّنى ..

* * *

لعلّنى لا أشعل السجائرْ
لا أنثرُ الأوراق كالضفائر
لعل فكرةً تمرُّ من بعيدْ .
تذكّر الأشياءَ طفلَها المسافرْ
تهدهدُ الخواطر
وترسل العزَاءَ للمسافرْ

* * *

يا أنتِ .. يا سيدَتى .. يا أجملَ النساءِ
فى حدائقِ الزهورِ هلْ :
تنسيْر موعِدى ؟
برغم أن شوقَنا يطيرْ
يسابقُ الأثيرَ فى مراكبِ الأثيرْ !

* * *

مسافرٌ على الطّريق لا يسافر
ما غايةُ المسافر
قطارهُ مسافرٌ بغير غاية
ما غاية القطار ما النهايهْ
ضللتُ يا حبيبتى المعابرْ
ضللتُ غاية المسافرْ
مسافرٌ بغيْر غايهْ .
فكلّ ما نحبهُ يسافرْ .

العيـــد ..



العيـــد ..

نسيتُ أن يومَ العيدِ جاءْ
فى زحمة الأنباءْ
قد باتت الأشياءْ
تراقص النهارُ .. والمساءْ

* * *

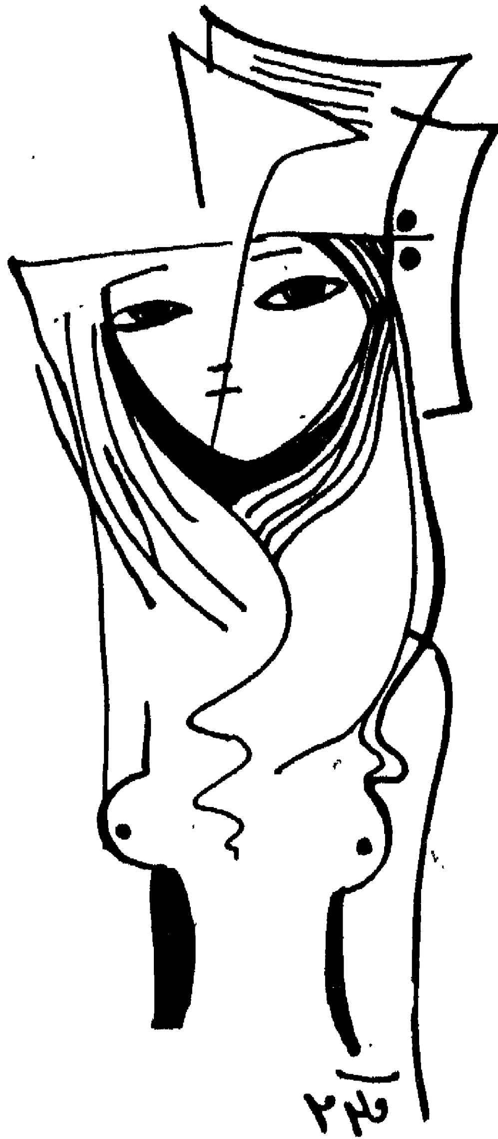
تداعب الأصداء
كقطرةٍ يتيمةٍ
وقفتُ فى الطريقِ
فى الأنداءْ
أراقب العيونَ ، والصغارْ
تعانقُ النهارْ
فأرشف الأمان يوم العيد
وأنثر الأشواق من جديد

بدون محنة الغريبِ ؛
محنة الشريدْ

* * *

فى زحمة الأشياء
نسيت أننى الغريبْ
فى الأرض والسماء
نسيت محنتى وسرت فى مواكب الهناء .

جدار الصمت



جدار الصمت

بقلبى ثورةٌ .. ثورهْ
تريد اليوم أن تحْطِمْ
وأن تهدم
لتبنى دارَ أحْلام الْمُنى النضرهْ
وقلبى اليوم عذَّبهُ جدار الصمت ..
سأهدِمهُ ، وأترك ثَمَّ بركانًا
يذيب الفكرة النخرَهْ
ليحرقها هنا شوق على الأيام لا يهدأُ ..
ولن أهْدأُ ..
لأنى فى غدٍ أبدأُ .

خيوط الحياة ..



خيوط الحياة ..

خيوطُ الحياةِ هنا لا تموتْ
لأنّا نموتُ صغارًا ، كبارًا
لتحيا الخيوط
لنترك يوما شُعاعا
ونحطم قبر السكوت
لنعبر صمت الجدار
ونبنى البيوت
ليبقى لخيطَ الحياة انتصار
سنطوى الشجون
لأن الشجونَ تذيب الحيَاةْ .

مقاطع فى نشيد الحب



مقاطع فى نشيد الحب

كالشمسِ فى الفردوْسِ ؛ حبيبتى
تعانقُ الربيعَ فى حياءْ
وترفعُ الزهور للعلياءْ
لترشفَ الضياءْ
وتملأُ الوجودَ بالغناءْ

* * *

حبيبتى ..
ما أجملَ الشموسَ فى المساءْ
تذيبُ وحشتى
فأهجر الزنابقَ السوداءْ
وأعشق الضياءْ
ينساب من عينيكِ
فى حياءْ .

حبيبتي ..



حبيبتى ..

حبيبتى تنازعُ القمر
ووجهها يعانقُ الإشراقَ والفِكَرْ
لأنها تحبّنى ؛ تذوبُ نجمةً
وفى السحرْ
يجىء حلمها
عناقيدَ مَطَرْ

* * *

وأنت يا أميرتى ..
حبيبتى
بدون حلمكِ الوردىِّ
أنتحرْ ..

* * *

فليرفع الربان من يشاء
وليغرق المكان بالفناء

سأعبر الأسوار ..
وأزرع الأشواق فى الخَطَرْ
أصارع الضّجَرْ
ستورقُ الأحلامُ من جديد
فعانقى قصيدتى
وداعبى القمرْ

* * *

حبيبك الغرّيد لن يموت
يمزق الخيوط
يعيش فى دوّامة السكوت
لكنه يحب فِكْرَتَهْ ..
وفى خيوطها .. يموت

* * *

بقلبى حنينْ ..
يفوق ليالى المحبّ ،
وعبر امتداد السنينْ .
زرعت اشتياقى
وغامت بروحى طيوف المنون

ولم أُلْقِ بالًا .. وهِمْتُ ..
وحزنى دفينْ
أسائل نفسِىَ عمّا عساها ، وعمّا لقيتُ
وعمّا سألقى .. وقلبى سجين

* * *

وروحى بئرٌ عميقهْ
بغير اتساع
فبئرى سرٌّ .. وسرى سحيقْ
ـــ سرابًا أردْتَ .. تروم السراب !؟
فقلتُ : غنائِىَ فاقَ السحابْ
تقولُ : ضبابًا تخوضُ
فإيّاكَ تعبرُ ذاكَ الضبابْ
ستغرقُ فيه ..
وموجُ العباب ضنينٌ ؛ ضنينْ
فإياك تمضى .
ـــ أقول : سأمضى برغم العباب
لأنى بقلبِىَ أعلمُ
أعلمُ : كيف العبابُ يحبّ

ويملكُ قلبًا
ويرحمُ مثلِىَ إن تاهَ فيه ..

* * *

وبئرى .. حزينهْ
لأنى عنيدْ
وهذا العنادُ طريقُ الجنونْ
طريقُ المنونْ

* * *

ـــ لئن كان حقًّا .. كلامُ المحبّ
فإن اشتياق لحتفِىَ دربْ
يكسو جناحِىَ سحرًا
يرفرفُ فوقى
لأتركَ خلفِىَ خوفِى القديمْ
وعرْقى تُغرِّدُ فيه الدماء
لأنى سأهجر خبزا تعفّن
وأصنع خبزًا .. نظيفًا
عفيفًا رقيقَ البناءْ .

مدينة الأحلام



مدينة الأحلام

وحينما يغرّد الزرزورْ
ويستميل الدُّورْ
ويهتف المزمار بالأحزان إذ تموت
ليسحقَ الديجورْ
فإنّنى أعانق الأحلام
فى طيفك المسحور

* * *

وفى مدينة الأحلام
يضيع فى شفاهنا الكلام
وننسجُ الخيوط للسكوت
تضجُّ فى قلوبنا الصقورْ
نهدّ هذا السور
لأن ما بنيناه معًا
يهيم فى مهامِهِ الصخورْ

* * *

وكلّ ما نحبّ .. يا حبيبتى
وكل ما نحبهُ يموت
أو يعانق الديجور
برغم أن حلمنا نسيجُهُ من نور

* * *

وحينما يغرّدُ الزرزور فى مدينة الأحلامْ
ليبصرَ الحديقة الّتى انتهتْ
نذوبُ لحظةً لنرشفَ السّلامْ
فإنّ ما نحبّه على مسالِكِ الأعوامْ
تميتهُ الأيّامْ
لكنّ حبَّنا إذا يهيمُ فى أنشودةِ العصفورْ
يعانقُ الأنغامْ
ليعبرَ الجسورْ
يشيّد السلامَ فى مدينةِ الأحلامْ .

بطاقة تهنئة



بطاقة تهنئة

ـــ وقبل أن يجيءَ عامُنا الجديد
غنّيتُ يا حبيبتى فى معبدِ الورودْ
فَعَلَّ حلمنا السعيد
يهلُّ بالغناءِ ، بالنشيدْ
فقبّلى الحروف
وعانقى الأحلامَ إذ تطوفْ
وخبّرى الورودَ بالحنينِ والإزهار
لعلّنا نعيشُ من جديد
وجُرحنا يطيبْ
ونقطفُ الثّمارْ .

انتـــظار ..



انتــظار ..

على منابعِ النّهارْ
قضيتُ يا حبيبتى
لأرشف الصّفاء فى تمائم الصغار
لعلّنى أعانق الأزهارْ
لكننى قضيتُ فى رحابها
يذيبنى انتظارْ

* * *

ــ يقول صاحبى ، أمضّه انتظارْ
كأنّه أنـا
يعانقُ الأشواقَ :
ــ « أتكتبُ الأشعارْ
تُضيِّع الأوقاتِ علّها تجىء ..
فلتكتبِ الأشعارْ » !
يذيبُنى انتظارْ .

والشوقُ فى حدائقِ الربيعْ
يذيبُنى
لعلّنى أعانقُ النَّهار
أوّاهُ يا حبيبتى ..
أوّاه .. حين نحيا عمرنا
فى لحظةِ انتظارْ .

زنابق الخريف ..



زنابق الخريف ..

يقول صاحبى ، ويترك الديار :
ــ « سأهجرُ الأحزان فى زنابقِ الخريف »
ويهجرُ الأشواق
يعيش لحظةً « سيزيفْ »
لكن صاحبى على مشارفِ الربيعْ
يعانق الأشواقَ فى منابع الدموعْ
برغم حلمِهِ الوردىِّ
حلمه الذى يودُّ أن يضوع
نجوعُ فى حدائق الربيعْ
وأنتِ يا صاحبتى
خيرُ نساءِ العالم الممزّق المصدوعْ
لا زلتِ مثلما عهدتْ
فهل يسير مركبُ الأحزان وسْط أنهار الدموع ؟!
أن تكونى مثلما شهدتْ

« سيزيفُ » لن يموتْ
سيرشف الأشواقَ في الربيع
ويهجر الزنابقَ السوداءَ ، يزهو
في حدائق الزهورْ
يعانقُ الزنابقَ البيضاءْ
لعلّها تودّعُ الخريفْ .

هذا .. الشاعر



أيها الشاعر

بقلم : أمينة الصاوى

الكاتبة الإسلامية الكبيرة

« عرفتك أديبا مرهفا فيه دقة العالم .. وعرفتك عالما إعلاميا فيه رقة الأديب .. ثم عرفتك شاعرا .. فإذا بك قد جمعت هذا وذاك وأضفت إليهما ؛ مقدرة الرسام المبدع يرسم بالكلمات لوحات تتألق روعة وجمالا ؛ ومهارة العازف الملهم يحول الحروف ألحانا تتراقص عذوبة ودلالا ..

« ولست أدرى لماذا تأخرت فى نشر قصائدك مع أنك قد كتبت معظمها فى أيام الصبا الأول وفجر الشباب ؟ .. هل حجبتها بخلا وضنا أم حرصا على لآلئك ورغبة فى أن تظل فى أصدافها كامنة ؟

لقد سعدت بها وسعدت بك شاعرا ..

وإنى لأرجو ألا يطغى على شاعريتك البحث فى الأدب والإعلام ، فأنت شاعر بطبعك وقبل أن تكون أديبا وناقدا وعالما إعلاميا .

والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ،

أمينة الصاوى

العودة إلى نبع الحب

د . محمد عبد المنعم خفاجى
العميد والأستاذ بجامعة الأزهر ،
ورئيس رابطة الأدب الحديث

— ١ —

اليوم يظفر الشعر المعاصر بشاعر كبير ، وبديوان جديد :

يظفر بشاعر كبير أبت عليه همومه ومطامحه وأعباؤه أن يعلم الناس عنه أنه شاعر ، حتى رجوته ، وألححت عليه فى الرجاء ، أن ينشر ديوان شعره ، فظل عامين يماطلنى ، حتى وصل بى اليأس ، وأخيرا وجد نفسه فى أزمة روحية أو نفسية من أزمات شاعر ، ووجد نفسه أنه لا بد من أن يستجيب للرجاء ، فكان هذا الديوان .

ويظفر الشعر بديوان جديد ، يجد فيه القارئ متعة روحية تنسيه هموم الحياة وآلامها فى زحام الهموم والآلام ، ويجد فيه لغة عذبة بسيطة يسترسل معها فى طلاقة وجمال إبداع ؛ لكى يعيش أمله وأمله معًا ، ولكى يبكى ويفرح البكاء والفرح كله ، ولكى يطرد عن نفسه القنوط بالبِشْر والتفاؤل والأمل .

بل يجد القارئ للديوان فيه صورا شعرية غاية فى الدقة والجمال والإمتاع .. كل ذلك مكسوٌّ بخيال مجنح ، ورؤيا شعرية عميقة .

والأجمل من ذلك موسيقى الديوان الحلوة الممتعة والمؤثرة .. ساعة تراك تستمع إلى موسيقى حالمة هامسة ، وساعة تراك تستمع إلى موسيقى موحية وملهمة ، وساعة تراك تنصت لموسيقى كأنها الشلال المتدفق الذى يستثيرك

بقوته وبجلاله ، لتقرأ مثلا من قصيدته « إن تسألينى » :

إن تسألينى من أكون ؟ فما عرفت حكايتى
فلقد نسيت
ولست أنشد أن أعــود لمحنتـــى
إن ترحمينى
فاتركينى
تائهـــا فى غربتـــى
فلقد جهلتُ
لأنـنى
أمضى لغير نهايــــــة
هل تذكرين رفيقتى
أنى قتـــلت حقيقتـــى

وفيها يقول :

قد كنت يوما ها هنـا أملًا تغنيـه الظـــلالْ
فتعيش ترقص فى جوانبـــه قتيـــلات المحال
وتريدنى حلمـا ينوِّر وسط أطيـاف الخيـال
وأنـا أفيض بقصتـى سحـرا يعطـــره الجلال
ويقـول : إنى ها هنـا رمـــز قديم للجمـــال
إن تسألينىْ من أكون ؟ فإننى شبـح الحقيقـهْ
بيدى سحقت عقيقتى ومضيت أبحث عن عقيقهْ
لتعيد فى نفسى صداهـا من متاهـات سحيقـهْ
وأنـا أعـيش كغنـوةٍ ماتت على شفـةٍ غريقـه
ومضت تغنـى للوجـود لعلهـا تجد الحقيقَــه

وهنا نجد الصورة والخيال والظلال والموسيقى والحركة الدائرة مع الشعر ومع فكر الشاعر ، واللفتات الذهنية والشعورية الوثّابة المتجددة .. مما يضفى على القصيدة بلاغة متجددة ..

وعفوية التعبير وعذوبته وموسيقاه عنصر أساسى فى القصيدة عند الشاعر .

ـ ٢ ـ

أما اللحن عند شاعرنا د . عبد العزيز شرف فهو لحن رومانسى ، وأما النغم فهو نغم أبوللّى ، يتجلى فى مشاعر الغربة والقلق الروحى والشعور بالوحدة وبالعذاب ، وبهجير الحب ، ولفح لظاه ، وأوار جحيمه . الطبيعة والنفس والحياة تستحيل عند الشاعر إلى لغة الرومانسيين وأسلوبهم ونهجهم وفنّهم ... الرمز أحيانا يقوم مع الخيال فى إثراء الصورة الشعرية وفى رسمها ، وتعزف الموسيقى على وتر الحنين والأنين معًا فتعطر الكون بالفرحة وبالدمعة ، يقول الشاعر من قصيدته « حيرة » فى « مثلث الشك » :

هل حقـــا أنك تهوانى
ويعانــق قلــبك ألحانى
وتــرانى أحلى أغنيــةٍ
رتّلهــا روح الأكــوان
أم أنك جئت تحيّــرنى
ما عاد الهجر بإمكــانى
هل أنسى يومًا .. يا قدرى
أحـلام الأمس بوجـدانى

إلى آخر هذه الألحان الحلوة الجميلة الدافئة .

— ٣ —

الديوان والشاعر ميلاد جديد فى شعرنا المعاصر .. ميلاد إبداع حقيقى يعيد للشاعر سلطانه على أرواح الناس ومشاعرهم ، ويعيد للجماهير ثقتهم فى الشاعر ومعازفه وألحانه .

ميلاد فن حقيقى فيه خيوط من شوقى وأبى شادى والعقاد والمازنى وشكرى وناجى والشابى والهمشرى وعلى محمود طه وإيليا أبى ماضى وكبار الشعراء الحالمين الملهمين ..

ميلاد لغة جديدة فى الشعر ، وموسيقى جديدة للشاعر ، وروح جديدة للفن الشعرى الخالد ، فن عبقر وإيحائه ورموزه وخيالاته وأساطيره ورؤاه ومشاهده ..

وماذا أقول .. إن الديوان يقول أكثر مما يقوله الدارس والناقد ، ومما أقول فى هذا المجال المحدود .

وليحيى الشعر .

وليحيى العودة إلى نبع الحب .

د . محمد عبد المنعم خفاجى

إيزيس .. تنهض من نومها

الدكتور عبد الحميد يونس
أستاذ النقد الأدبى والأدب الشعبى
بجامعة القاهرة

لا تزال الأسطورة من أعظم مصادر الإلهام للشعراء فى هذا العصر ، فهى تجتذب الخيال من ناحية ، وتقدم الرمز الموحى من ناحية أخرى .

وإذا كان الشعراء الرومانسيون فى أدبنا العربى الحديث استوحوا أساطير اليونان والرومان وبابل وآشور ، وبخاصة شعراء المهجر فى الجيل الماضى ، فإن طلائع هذا الجيل الذين يستقطبون الحياة والذات فى لحظة واحدة ، ويفتشون عن حقيقة الحقيقة ، لا يزالون يستوحون الأسطورة .

وإن أسطورة إيزيس وأوزوريس وحورس المصرية العالمية تقف مع الأساطير الخالدة فى الشرق والغرب .. وإيزيس التى تجسم الوفاء والمحبة لا يمكن أن توازن بـ« بينلوبى » ، ذلك لأن الأولى خرجت فى البحث عن زوجها حتى عادت به فى الحلقة الأولى من الأسطورة ، ثم جمعت أشلاءه المبعثرة فى الأقاليم ليرقى إلى الشمس « سفينة الملايين » ويعبر بها ، حتى يصل إلى قاعة الحقيقتين ليزن قلوب الناس . أما الثانية فظلت فى مكانها عاكفة على نسيجها حتى تتحصن من الفتنة وتعتصم بالوفاء.

وليس من العجيب أن يعشق شاعر مصرى من شباب هذا العصر ــ إيزيس ؛ وأن يبحث عن طمأنينة جيله عند المرأة الخالدة التى امتزج عندها فى قصيدة الدكتور عبد العزيز شرف ؛ الرمزان : الذاتى والجماعى ، « لتنهض إيزيس من نومها » تعيد المفقود وتجمع الأشلاء الممزقة ، وتهيئ وليدها لمحاربة الظلام والشر ليعم الخير والسلام والمحبة جميع الناس فى جميع الأرجاء .

دكتور عبد الحميد يونس

وشاعـــر إذا تغنـــى خلتـــه بشعره يختـال فى ثوب الشرف
كطائـــــر يطير ثم ينثنـــــى جناحـه على جنـاح النـور رفّ
« عبد العزيز » شاعـر وشعـره مثل اسمه فى عالم الشعر « شرف »

الشاعر الربيع الغزالى

يا شاعـــرَ النقـــد آدابـــا وأخيلـــةً
ويـا خبيـرَ القـوافى عنـد من عَرفـــا
كتبت بالسّحـر موسيقـى فلـو قُرِأَت
كانت كمزمـار « داود » إذا عَزفـــا
« عبد العزيز » كفانى منك أطيب ما
أمليتنـى من مقـالٍ لم يطـــلْ سَرفـــا
سلـكت درب ابـن رشيدٍ والغزالِـــىَ
منسوبًـا إلى سلـفٍ فى خير من خَلَفـا

الشاعر كامل أمين

مؤلفات أخرى للشاعر

١ ــ لطفى السيد .. فيلسوف أيقظ أمة ــ القاهرة ١٩٥٨

٢ ــ نهر الدموع ــ شعر ــ القاهرة ١٩٥٨

٣ ــ المقاومة فى الأدب الجزائرى المعاصر ــ دمشق ــ وزارة الثقافة ١٩٧٠ ــ مطبوعات الحضارة (ط ٢) ١٩٨٣

٤ ــ الرؤيا الإبداعية فى شعر البياتى ــ بغداد ــ وزارة الإعلام ١٩٧١

٥ ــ طه حسين وزوال المجتمع التقليدى ، القاهرة ــ الهيئة العامة للكتاب ١٩٧٨

٦ ــ الرؤيا الإبداعية في أدب يوسف السباعى ــ بالاشتراك ــ مع الأستاذة رجاء شعير القاهرة ــ دار الهلال ١٩٧٨

٧ ــ الإعلام ولغة الحضارة ــ القاهرة ــ دار المعارف ١٩٧٨

٨ ــ المدخل إلى وسائل الإعلام ، (الصحافة ــ الإذاعة ــ التليفزيون ــ السينما) ــ بيروت ــ دار الكتاب اللبنانى ١٩٨٠

٩ ــ فن التحرير الإعلامى ــ القاهرة ــ الهيئة العامة للكتاب ١٩٨٠

١٠ ــ فن المقال الصحفى فِى أدب محمد حسين هيكل ــ القاهرة ــ كلية الآداب جامعة القاهرة ١٩٧١

١١ ــ فن المقال الصحفى فى أدب طه حسين ــ كلية الإعلام جامعة القاهرة ١٩٧٤

١٢ ــ نحو بلاغة جديدة ــ بالاشتراك ــ مع د . محمد عبد المنعم خفاجى ــ القاهرة ــ مكتبة غريب ١٩٨٠

١٣ ــ اللغة الإعلامية ــ القاهرة ــ المركز الثقافى الجامعى ١٩٨٠

١٤ ــ التفسير الإعلامى للأدب العربى ــ بالاشتراك ــ مع د . محمد عبد المنعم خفاجى القاهرة ــ دار الفكر العربى ١٩٨٠

١٥ ــ الرؤيا الإبداعية فى شعر الهمشرى ــ القاهرة ــ دار المعارف ١٩٨٠

١٦ ــ الهمشرى .. شاعر القرية المهجورة ــ القاهرة ــ مطبوعات الأيام الجديدة ١٩٨٢

١٧ ــ فن المقال الصحفى ــ القاهرة ــ دار المعارف ١٩٨١

١٨ ــ محمد حسين هيكل .. فى ذكراه ــ القاهرة ــ دار المعارف ١٩٧٨
١٩ ــ الفكر القومى المصرى ــ القاهرة ــ مركز النيل ــ هيئة الاستعلامات ١٩٨١
٢٠ ــ النحو العربى لرجال الإعلام ــ بالاشتراك ــ مع د. محمد عبد المنعم خفاجى ــ القاهرة ــ مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٨٣
٢١ ــ كيف تكتب بحثا جامعيا ــ بالاشتراك ــ مع د. محمد عبد المنعم خفاجى ــ القاهرة ــ مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٨٠
٢٢ ــ النماذج البشرية فى أدب ثروت أباظة ــ مؤسسة التعاون ١٩٨٠
٢٣ ــ شخصية مصر ــ القاهرة ــ مطابع الأهرام ١٩٧١
٢٤ ــ العربية .. لغة الإعلام ــ الرياض ــ دار الرفاعى للنشر ١٩٨٣
٢٥ ــ المدخل إلى علم الإعلام اللغوى ــ القاهرة ــ رابطة الأدب الحديث ١٩٨٣
٢٦ ــ اللغة العربية والفكر المستقبلى ــ القاهرة ــ رابطة الأدب الحديث ١٩٨٣
٢٧ ــ التفسير الإعلامى للأدب الحديث « دراسات تطبيقية » ــ القاهرة ــ رابطة الأدب الحديث ١٩٨٢
٢٨ ــ الوحدة والتنوع فى الأدب العربى المعاصر ــ القاهرة ــ رابطة الأدب الحديث ١٩٨٣
٢٩ ــ الدفاع عن الثقافة ــ المملكة العربية السعودية ــ مؤسسة تهامة للنشر ١٩٨٤
٣٠ ــ عبد العزيز آل سعود وعبقرية الشخصية الإسلامية ــ بالاشتراك ــ القاهرة ــ دار المعارف ١٩٨٣
٣١ ــ رجاء جارودى وحضارة الإسلام ــ بالاشتراك ــ مع الأستاذة أمينة الصاوى ــ القاهرة ــ مكتبة مصر ١٩٨٤
٣٢ ــ التفسير الإعلامى للأدب « الإطار النظرى » ــ القاهرة ــ دار المعارف ١٩٨٤
٣٣ ــ التفسير الإعلامى للسيرة النبوية ــ الرياض ــ دار الرفاعى للنشر (بالاشتراك) ١٩٨٤
٣٤ ــ الإسلام وحضارة المستقبل ــ بالاشتراك ــ مع الأستاذة أمينة الصاوى والدكتور محمد عبد المنعم خفاجى ــ القاهرة ــ مكتبة مصر ١٩٨٤
٣٥ ــ الرؤيا الإبداعية فى شعر أبى القاسم الشابى ــ بالاشتراك ــ مع د. محمد عبد المنعم خفاجى والأستاذ رشيد الزوادى ــ تونس ــ مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله ١٩٨٤
٣٦ ــ الرؤيا الإبداعية فى شعر العواد ــ بالاشتراك ــ مع د. محمد عبد المنعم خفاجى ــ جدة ــ مطبوعات تهامة ــ تحت الطبع

محتويات الديوان

رقم الإيداع : ٢٥٢١ ـــ ٨٥

الترقيم الدولى : X ـــ ٠١٤٨ ـــ ١١ ـــ ٩٧٧